الجمهوريَّة الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة
وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي

كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة
قسم التَّـــــــــــــــــاريخ

مذكِّرة بعنوان:

الثورة الجزائرية من خلال كتابات النخبة العراقية

"إبراهيم كبة أنموذجاً(1919-2004م)"

مذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التَّاريخ

تخصُّص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطَّالب(ة):
مُحَمَّد السائح بالمداني
مريم بالمداني

إشراف الأستاذ:
أ.د.رضوان شافو

لجنة المناقشة:

الاسم واللَّقب	الرُّتبة العلميَّة	الصِّفة
مُحَمَّد حنَّاي	أستاذ محاضر (أ)	رئيساً
رضوان شافو	أستاذ تعليم عالي	مشرفاً ومقرِّراً
نجوى طوبال	أستاذة تعليم عالي	مناقشاً

السَّنة الجامعيَّة: 2025/2024م

الجمهوريَّة الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة
وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي

كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة
قسم التَّـــــــــــــــــاريخ

مذكِّرة بعنوان:

الثورة الجزائرية من خلال كتابات النخبة العراقية

"إبراهيم كبة أنموذجاً(1919-2004م)"

مذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التَّاريخ

تخصُّص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطَّالب(ة):
مُحَمَّد السائح بالمداني
مريم بالمداني

إشراف الأستاذ:
أ.د.رضوان شافو

لجنة المناقشة:

الاسم واللَّقب	الرُّتبة العلميَّة	الصِّفة
مُحَمَّد حنَّاي	أستاذ محاضر (أ)	رئيساً
رضوان شافو	أستاذ تعليم العالي	مشرفاً ومقرِّراً
نجوى طوبال	أستاذة تعليم عالي	مناقشاً

السَّنة الجامعيَّة: 2025/2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وفقنا وسدد خطانا ومنحنا التحدي لاستحقاق ثمرة هذه السنين من الدراسة والعمل الجاد لإنجاز هذه المذكرة ،ويسعدنا أن نتقدم بأسمى معاني الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور" رضوان شافو" على تفضله بالإشراف على عملنا وإرشادنا وتوجيهنا طيلة فترة البحث رغم ظروفه الصحية سائلين الله عز وجل له الشفاء العاجل.

كما نتقدم بالشكر والامتنان للأخوة العراقيين الذين لم يقصروا في دعمنا بكل السبل المتاحة كل بإسمه :الأستاذ علي حسين عذافة والأستاذ علي كبة والأستاذ عبد مناف النداوي والأستاذ ابراهيم خليل العلاف والسيدة نسرين كبة والسيد معز النقيب متمنين لهم دوام الصحة والعافية.

كما نتقدم بالشكر المتواصل لك أساتذة كليتنا الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي ودعمونا بكل ما نحتاجه لنصل إلى هذا المقام.

قائمة المختصرات:

الكلمة	اختصارها
الجزء	ج
الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	ح.م.ج.ج
الصفحة	ص
العدد	ع
المجلد	مج

المقدمة

تعد الثورة الجزائرية (1954م_1962م) من أبرز حركات التحرر في القرن العشرين(20)، وذلك بسبب تأثيرها العميق على الحركات الوطنية والقومية في العالم العربي والإسلامي بل وحتى على الصعيد العالمي ،حيث تجسدت فيها قيم التضحية والوحدة والتصميم على تحقيق الاستقلال .

وفي خضم هذا التأثير برز تفاعل النخبة العراقية مع وقائعها وأحداثها ، فلم تكن هذه الأخيرة مجرد حركة تحرر من استعمار فرنسي دام أكثر من 132 عاماً ،بل كانت تجسيداً لصراع حضاري بين إرادة أمة تسعى إلى استعادة كرامتها، وبين منظومة استعمارية سعت إلى طمس الهوية العربية والإسلامية للمجتمع الجزائري .

وفي هذا السياق شكلت كتابات النخبة العراقية نافذة مهمة لفهم عمق هذا التفاعل ،إذ لم يكن مجرد تعاطف أو اصطفاف سياسي ،بل كان فعلاً ثقافياً واعياً،كشف عن وعي مشترك بأن تحرر الجزائر هو جزء لا يتجزأ من مشروع نهضة عربية شاملة .إذ وجدت الثورة الجزائرية صداً واسعاً في مختلف الصحف والمجلات العراقية التي كتبها مفكرون وشعراء وصحفيون عراقيون، من أبرز الشخصيات الفكرية التي كان لها إلمام كبير بالثورة الجزائرية وزير الاقتصاد العراقي إبراهيم كبة، الذي تناول الثورة الجزائرية من منطلق فكري شامل يربط بين التحرر السياسي والاستقلال الاقتصادي،والنهوض الاجتماعي، ومن هذا المنطلق جاء عنوان مذكرتنا (الثورة الجزائرية من خلال كتابات النخبة العراقية«إبراهيم كبة أنموذجاً»).

دوافع اختيار الموضوع:

أ)الموضوعية :

-إثراء المكتبة الجزائرية بمزيد من البحوث حول موقف النخبة العراقية من الثورة الجزائرية .

-الإطلاع على الإرث الثقافي الذي خلفه الدكتور إبراهيم كبة كأحد أبرز المفكرين العراقيين الذين عبروا عن القومية العربية ومناهضة الاستعمار الأوروبي بمختلف أشكاله .

ب)الذاتية:

-الرغبة في المعرفة والإطلاع على ما كتبه الآخر عن ثورتنا المجيدة.

-الرغبة في التوجه نحو المشرق العربي لدراسة الثورة الجزائرية من جانب أخر،وإبراز التفاعل الفكري بين المشرق والمغرب العربيين.

أهداف الدراسة :

تسليط الضوء على رؤية النخبة العراقية للثورة الجزائرية، وإبراز الدور الفكري والسياسي لإبراهيم كبة في فهم وتأويل الثورة الجزائرية وكيف ساهمت هذه الرؤية في تعزيز الخطاب التحرري والوطني في العراق والعالم العربي .

حدود الدراسة:

اختيارنا لحدود الدراسة له ما يبرره، فسنة 1954،هي السنة التي إندلعت فيها الثورة التحريرية، والتي استقطبت بعدها التأييد الدولي والعربي ومن بينها العراق ، أما سنة 1962، هي السنة التي تم فيها تحقيق استقلال الجزائر واسترجاع سيادتها الوطنية،وكانت العراق من أوائل الدول العربية التي باركت استقلال الجزائر،وفي سياق حدود هذه الدراسة جاءت كتابات إبراهيم كبة لتعطي لنا صورة حول تفاعل النخبة العراقية مع الثورة الجزائرية.

الإشكالية:

بناءاً على ما ذكر سابقاً تبلورت لدينا الإشكالية الجوهرية على النحو التالي:كيف تناولت الكتابات العراقية الثورة الجزائرية ؟

-ما أسس تناول إبراهيم كبة للثورة الجزائرية في كتاباته الفكرية؟ وبناءاً على هذه الاشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

-ما هي مواقف النخبة العراقية من الثورة الجزائرية ؟

-من هو إبراهيم كبة؟ وكيف كانت رؤيته اتجاه الثورة الجزائرية من خلال كتابه أضواء على القضية الجزائرية وكتابه القضية الجزائرية بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي؟

مناهج البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي حيث قمنا بسرد الأحداث ووصف الوقائع التاريخية، من خلال تقصي التفاعل الفكري للنخبة العراقية وقضايا التحرر العربي ومنهج تحليل مضمون وذلك من خلال دراسة مضمون كتاب إبراهيم كبة (أضواء على القضية الجزائرية) و(كتاب القضية الجزائرية بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي)، وكذا المنهج المقارن الذي يتجسد من خلال مقارنة ماكتبه ابراهيم كبة وما روى مع بعض الكتابات الجزائرية والعراقية.

الدراسات السابقة :

-لحلوح فتيحة ولعلق فتيحة (الثورة الجزائرية من خلال الكتابات المشرقية العراق نموذجا 1954-1962م) :هي عبارة عن مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قد تناولت محطات من تاريخ الثورة الجزائرية في الكتابات المشرقية ،و الثورة الجزائرية في الكتابات العراقية. إستفدنا من هذه المذكرة في جانب الثورة الجزائرية في الصحافة والشعر العراقي، ومن هذا المنطلق أردنا الإضافة والإثراء للبحوث المشابهة بدراسة مضمون كتابي (أضواء على القضية الجزائرية) و(القضية الجزائرية بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي)لإبراهيم كبة العراقي .

-سليمة ثابت(مكتب جبهة التحرير ببغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية 1956-1962): وهي عبارة عن مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر بجامعة الجزائر 2، قد تضمنت عوامل اتصال الجزائر بالعالم العربي والاسلامي ، واتصالات القوى السياسية الجزائرية بالعراق ،بالإضافة إلى ظروف تأسيس مكتب جبهة التحرير الوطني في العراق 1957م ،و مكتب جبهة التحرير الوطني في العراق ،و مساندة العراق للثورة الجزائرية .وقد استفدنا منها في الجانب السياسي وأضفنا عليها الجانب الفكري .

قراءة في أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

-كتاب أضواء على القضية الجزائرية لدكتور إبراهيم كبة وهو أهم مصدر اعتمدنا عليه100% في دراستنا واستقينا منه كل المعلومات وكتاب القضية الجزائرية بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي كونهما محور الدراسة والتحليل،

-وكتاب هذه هي الجزائر لمؤلفه أحمد توفيق المدني وهو لا يقل أهمية على كتاب ابراهيم كبة حيث اعتمدنا عليه بشكل كبير إذ قدم لنا الإضافة المعرفية في العديد من جوانب هذا العمل

خطة الدراسة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على – مدخل:تطرقنا فيه إلى النخبة العراقية وقضايا التحرر العربي تناولنا فيه قضايا التحرر العربية في كتابات النخبة العراقية، والنخبة العراقية والثورة الجزائرية. والفصل الأول الذي عنون ترجمة لشخصية إبراهيم كبة،يندرج ضمنه مبحثان تناولنا فيهما مولده ونشأته ومساره التعليمي، حياته السياسية والمناصب التي تقلدها ،و جرد لإنتاجه العلمي ووفاته وشهادات حية.أما الفصل الثاني تحت عنوان الثورة الجزائرية في فكر إبراهيم كبة، يندرج ضمنه مبحثان تطرقنا في الأول لكتابه (أضواء على القضية الجزائرية) تحدثنا فيه عن منظور إبراهيم كبة لدلالات الثورة الجزائرية وإطارها العام، و معالجته لجذور الأزمة الجزائرية ودراسته لمنهاج الثورة الجزائرية في التحرر. أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه (لكتاب القضية الجزائرية بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي) الذي تناولنا فيه منهج مانديس فرانس واتجاهات السياسة الديغولية، وأخيرا محادثات مولان.والخاتمة التي تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من البحث .

صعوبات الدراسة :

من بين الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هي صعوبة الوصول لكتاب (أضواء على القضية الجزائرية لإبراهيم كبة) إذ أنه قديم الطبعة ولم تبقى سوى نسخة واحدة في مكتبة ابنه، ولم يتمكن الأخوة العراقيين من وضعها تحت ألة النسخ خوفا عليها من التلف،رغم ذلك

تمكن علي كبة من تحويله إلى نسخة إلكترونية وأرسلها لنا، وتأخر وصول كتاب (القضية الجزائرية بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي) والوقت لم يكن في صالحنا.

وفي الأخير يبقى هذا العمل جهد فردي قد تعترضه بعض الأخطاء اللغوية أو المعرفية لم نكن نقصدها وسنحاول تداركها بعد قراءتها من طرف لجنة المناقشة سائلين الله التوفيق.

المدخل

العراق والثورة الجزائرية

أولاً/جذور العلاقات التاريخية بين العراق والجزائر

ثانياً/مواقف النخبة العراقية من الثورة الجزائرية

إن النخب المثقفة نخب فاعلة جدا وهامة في ترسيخ أسس المجتمع وفق نهج سليم وللمجتمعات أدوارها الرئيسية في اختيار صفوتها من النخب المثقفة التي تزج بها في الحياة وتجعل منها الممثل الحقيقي الذي يكون مكلفا بتحقيق أهدافها نحو الرقي والأمن الاجتماعي والازدهار، من خلال أسس نوعية يتم وفقها تسليم أمور المجتمع لهذه النخب وترشيحها على أنها الصفوة المثقفة [1].

أولاً/جذور العلاقات التاريخية بين العراق والجزائر :

نظراً لكون الجزائر جزءاً لا يتجزأ من الوطن العربي وشعبها حريصاً على دينه ولغته العربية، وكانت العراق محوراً أساسيا في الخلافة الإسلامية ،فقد شهدت إقبال العديد من الطلبة الجزائريين لطلب العلم ، وهذا ما عزز الترابط الروحي والقومي بين الجزائر والعراق ، حيث قام الشيخ محي الدين الجزائري صحبة ابنه عبد القادر (الأمير عبد القادر) بزيارة إلى العراق وذلك من اجل التبرك بمقام الولي الصالح عبد القادر الجيلالي[2].

لقد كان اهتمام الجزائريين كبيراً بالتطور الذي يحدث في المشرق العربي والنهضة العربية الإسلامية وانتشارها بعد الحرب العالمية الأولى وذلك من خلال عدة وسائل مثل الصحافة والاعلام ، ومن أبرز الصحف التي مثلتها وكانت بمثابة الناطق الرسمي لها مثل :(صحيفة الفقار)و(جريدة الفاروق)،إلى جانب الدور الذي لعبته الجريدة البغدادية والتي كشفت عن اوضاع الجزائريين المزرية ،وكان هذا في إطار ما نشرته تحت عنوان (رسالة من مسافر عراقي) التي نشرت في 18 ديسمبر 1928 والتي جسدت الأعمال التي تقوم بها فرنسا في الجزائر وكيف جردتها حريتها وسلبتها حقوقها ، كما لعبت الاحزاب الوطنية (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري) دوراً هاماً في الاتصال مع العراق في غطار المكافحة من اجل الاستقلال[3].

---

[1] مازن مرسول محمد ،«النخبة العراقية المثقفة محنة الاستيلاب والتهميش» ،مجلة الأستاذ،ع22،مج 2،العراق سنة2017،ص169

[2] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1992،ص171

[3] فرح وئام عمور ونريمان عبد اللاوي، العراق والثورة الجزائرية(1954-1962)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في المقاومة والحركة الوطنية، قسم التاريخ ،جامعة زيان عاشور ، الجلفة ،2022-2023،ص08

عندما توفي الملك الأول غازي قرر العراقيون في فرنسا إقامة حفل تأبيني له ، تحمس الجزائريون لحضوره وقاموا بتعزية العراقيين في ملكهم ،وفي إطار ذلك أكد علي شكيري على نوايا فرنسا في تمدين الجزائريين وحرمانهم من تعليم اللغة العربية ، وعلى أساس ذلك تم تقديم طلب رسمي من طرف الجزائريين والعراقيين يقضي بضرورة تمثيل حزب الشعب الجزائري في العراق ،وتمثيلهم في المشرق العربي[1] .

بتأسيس مكتب المغرب العربي ومساندة جامعة الدول العربية زاد الترابط والتواصل بين البلدين ،حيث كان نشاط المكتب الصحفي يتجلى في توحيد النشرات الاخبارية وإمداد الصحافة العربية في المشرق بأهم الانباء والأحداث السياسية والثقافية والاقتصادية في المغرب العربي بالإضافة إلى إقامة المكتب لعدة ندوات ومؤتمرات صحفية كانت بمثابة ميداناً للتعارف بين شخصيات الوطن العربي ، فقد كان مثقفو وممثلو الأحزاب السياسية العراقية ضمن المدعوين في الندوة التي أقامها حزب الشعب الجزائري في القاهرة بمناسبة الذكرى الثالثة للعدوان الفرنسي على الجزائر اثر المجزرة التي أقيمت في الجزائر في 08ماي1945[2].

كما كان لزيارة الشيخ البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين إلى العراق في 12 جوان 1952 أثر كبير في العلاقات العراقية الجزائرية ، حيث شرح مآسي الاستعمار في المغرب العربي، وألقى في كل مدينة عراقية كان يزورها خطاباً او محاضرة ،حيث تركت هذه الزيارة صدى كبير بسبب طابعها الثقافي الموجه للقضايا العربية والاسلامية[3].

ثانياً/النخبة العراقية والثورة الجزائرية:

قال إبراهيم كبة :«وإذا كنا نحن المثقفين العراقيين عاجزين في ظروفنا الحاضرة عن تحويل مشاعرنا الوطنية الملتهبة إلى خدمات مادية ملموسة يستفيد منها اولئك الابطال المغاوير الذين يقاومون اليوم كل قوى الاستعمار العالمي المتآمر على وطننا العربي في المشرق والمغرب، فلا أقل من أن نقوم بأضعف الإيمان،إلقاء شيء من النور على طبيعة

[1] فرح وئام عمور ونريمان عبد اللاوي، العراق والثورة...،المرجع السابق، ص8

[2] المرجع نفسه،ص9

[3] نفسه

الثورة الجزائرية الكبرى المحتدمة الآن ،والكشف عن جذورها الاجتماعية والاقتصادية وبيان القوى المتصارعة في العالم المحيطة بها ، وتثبيت معانيها ودروسها الكبرى في معركة التحرر العالمية التي تخوضها القوى الوطنية في العالم ضد قوى الدمار والظلام »[1].دعا ابراهيم كبة من خلال كلماته هذه المثقفين العراقيين للإتفاف حول الثورة الجزائرية ودعمها .

منذ انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية في 01 نوفمبر 1954م قامت النخبة العراقية بدعم الثورة الجزائرية بجميع الوسائل، وكان دور الكلمة كبيراً، فاتجه الصحفيون والشعراء والكتاب إلى دعم الثورة بأقلامهم ،حيث امتلأت أعداد الصحف والمجلات التي صدرت آنذاك بمقالات وقصائد تمجد الثورة، وخصصت بعض المجلات والصحف صفحات ثابتة للثورة ،كما فتحت الاذاعات أركاناً ثابتة تحمل عنوان الثورة الجزائرية[2].

لقد كان الجيل الصاعد في هذين العقدين (الخمسينات والستينات من القرن العشرين) في الوطن العربي موزعاً بين الفكر الشيوعي والفكر المحافظ (الفكر الاسلامي)، وكان هناك تيار ثالث يعتبر وسطا بين هذين التيارين بدأ يظهر ويتبلور وهو التيار القومي الذي اكتسب من الشيوعية النظام الاقتصادي والاجتماعي، ثم ألبسه ثوب القومية العربية ،وقد وجد كل منتمي إلى تيار من هاته التيارات المتعددة والمتصارعة على الساحة العربية في الثورة الجزائرية متنفسا لوجدانه وتفكيره وتعزيزاً للفكرة التي يؤمن بها ،لأن الثورة الجزائرية تجسد الطابع الانساني المناهض لكل ما هو مظلم في الحياة البشرية والسعي وراء احياء وتثبيت كل القيم المشرفة في التراث الانساني[3].

تعامل الكتاب العراقيين مع الثورة الجزائرية على أنها ثورة جاءت لتؤكد أن الأمة العربية لم تنته كما كان يروج ذلك الأعداء ، بل إن هذه الثورة عبرت من خلال أحداثها عن تعطش العربي للحرية وعن صلابة عوده في النضال، وأكدت أن العرب قادرون على تحقيق

[1] إبراهيم كبة ،أضواء على القضية الجزائرية ،بغداد ،مطبعة الرابطة ،1956 ،ص07

[2] عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، بغداد، الدار الوطنية للتوزيع والاعلان ،القسم الأول، 1981،ص12

[3] المصدر نفسه،ص13

المعجزات إذا توفرت لهم القيادة المخلصة الحكيمة القادرة على توجيه الأحداث، ومسحت الثورة بذلك الآثار النفسية التي تولدت عن هزيمة الاربعينات بفلسطين[1].

أكدت شهادات قادة الثورة الجزائرية أن القضية الجزائرية وجدت اقتتالا سياسيا ودعما ماديا ومعنويا منذ عهد النظام الملكي البائد ،وذلك بتوجيه من محمد فاضل الجمالي ،الذي ارتبط بصدقات قديمة مع المناضلين الجزائريين، ففي خريف 1951 ترأس الجمالي الوفد العراقي إلى اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقد في باريس ،وانتخب نائبا لرئيس الجمعية، وكان طبيعيا أن تتجه إليه أنظار الزعماء المغاربة الذين حلوا بباريس للدفاع عن قضية استقلال بلادهم [2].

وجاء اندلاع الثورة التحريرية ليضع العراق أمام مسؤولياته القومية ،وكانت أولى الاتصالات قد ربطت بالجمالي بغرض تقديم الدعم والمساعدة، وقد أتت ثمارها ،حيث ساهمت الحكومة العراقية في توفير الدعم السياسي والعسكري للثورة منذ عام 1955،وتعددت زيارات وفود جبهة التحرير الوطني إلى العراق ،كان أهمها زيارة البشير الابراهيمي والمدني عام 1956،وتم ترسيم أحمد بودة ممثلا للثورة في العراق،وقد أشار الجمالي إلى طلبات جبهة التحرير الجزائرية وإلى زيارة وفودها المتكررة، واكد أن حكومة نوري السعيد وبتوجيه منه قدمت مساعدات معتبرة للثورة الجزائرية تمثلت فيما يلي:

-الدعم السياسي المتمثل في المساهمة في تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة عام 1955،وإدراج ممثلين عن جبهة التحرير الجزائرية ضمن وفد العراق للأمم المتحدة.

-الدعم المالي والعسكري تمثل في تخصيص ميزانية إضافة إلى ذلك قررت الحكومة إنشاء لجنة لجمع التبرعات من الشعب العراقي أوكلت رئاستها للجمالي ،كما تم إرسال كميات معتبرة من الأسلحة براً عبر سوريا ومباشرة بالطائرة إلى ليبيا[3].

أما الصحف العراقية التي سلكت طرق وأساليب متعددة في جلب الرأي العام في العراق

[1] عبد الله مقلاتي، «محمد فاضل الجمالي ودعم قضايا التحرر العربي (الثورة الجزائرية أنموذجا)»مجلة البحوث التاريخية،مج 03،ع01،جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر،مارس 2019 ،ص183

[2] نفسه

[3] المرجع نفسه ،ص184

والعالم العربي ككل نذكر منها:

جريدة اليقظة العراقية[1]: جريدة بارزة في مساندتها للثورة حيث ،نشرت خبر بعنوان (اشتعال الثورة بالجزائر) بعد يومين من إندلاع الثورة. هذه الصحيفة تتحدث عن الاضطهاد الفرنسي للشعب الجزائري ،كما ناشدت الجريدة الجامعة العربية والبلدان العربية إلى دعم كل المجاهدين بكل الوسائل الممكنة[2].

جريدة البلاد العراقية[3]:اهتمت بالثورة الجزائرية وكتبت عدة مقالات تناولت الصدى والمحتوى الثوري ،حيث كتبت مقال بعنوان (هل ثبتت الجامعة العربية قيمتها بقراراتها في مأساة الجزائر) ذكرت فيه أن الشعب العربي في كل مكان يتطلع إلى القرارات الناتجة عن لقاءات الجامعة العربية لصالح القضية الجزائرية.واهتمت الصحيفة ب(إضراب الثمانية أيام) وكتبت مقالا بعنوان "الإضراب العام في الجزائر" اعتبرته دعوة صارخة إلى الضمير العالمي وإلى هيئة الأمم المتحدة للتدخل في الحرب المدمرة القائمة في الجزائر، كما نشرت الصحيفة بنجاح غاية الإضراب ولو على المدى البعيد[4].

ولقد أعادت بعض الصحف العراقية إلى الأذهان قوة ما يربط العراق بالجزائر من صلات عريقة وتاريخ مشترك ولغة واحدة ، وإضافة إلى أن التطوع في جيش التحرير الجزائري ليس هو إلا شعور قومي مشترك. كما كان هناك العديد من المقالات عن الثورة الجزائرية نذكر

---

[1] جريدة اليقظة هي جريدة يومية سياسية مستقلة رئيس تحريرها سلمان الصفواني تعود جذور تأسيسها بعد مشاركة صاحبها في مؤتمر الجزيرة في الحجازعام 1923 لتكون لسان حال التيار القومي،ناصرت قضايا العرب كافة،وصممت على الكفاح التحرري للوطن العربي وتوحيده للمزيد ينظر: لحلوح فتيحة ولعلق فتيحة،الثورة الجزايرية...،المرجع السابق،ص21

[2] علي العبيدي ،«أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية1954-1962(جريدة فتى العراق نموذجاً)»،مجلة عصور،ع 8/9-10/2006،11-2007،ص73

[3]جريدة البلاد:جريدة عراقية تأسست في 25 أكتوبر 1929 1959 في بغداد لصاحبها روفائيل بطي اهتمت بالادب والثقافة للمزيد أنظر: ابراهيم خليل العلاف «الصحافة العراقية والتطور السياسي والاقتصادي والثقافي 1869-1958»، الحوار المتمدن،2008/2/6ينظر الموقع الالكترونيhttps://www.ahewar.org

[4] علي العبيدي ،«أصداء الثورة الجزائرية...»،المرجع السابق ص74

منها[1]: مقالات للدكتور عبد الستار الجواري[2]،والأستاذ طارق الخالصي والأستاذ عبد الغني فزانجي،والسيد طه عباس العزاوي ...إلخ[3]

وفي ميدان القصة أبدع العراقيون كذلك نذكر على سبيل المثال: أقصوصة (ألم) لعبد الغفور جبال العزاوي التي نشرت في جريدة الفجر الجديد البغدادية عدد 1961/1/15م،كما كتب الشيخ كاشف الغطاء خطبة وجه فيها نداء إلى حجاج بيت الله الحرام 1961 يدعوهم فيها إلى مساندة الثورة الجزائرية.[4]

زيادة على ذلك تغنى شعراء العراق بأمجاد الثورة الجزائرية واعتبروها امجاداً للأمة العربية ومآثر للإنسانية كلها، وليس من الصدفة أبداً أن نجد أن أهم شعر عربي نظم في الثورة الجزائرية يتمثل في القصائد التي أنشدها الشعراء العراقيون، وأن أغزر ما قيل في ثورة نوفمبر هو شعر الثورة الجزائرية بالعراق ‘فالشعر العراقي يعتبر أكثر شعر عربي ملتزم سياسيا واجتماعيا في تاريخنا العربي الحديث ، وهذا ما يفسر أهمية وغزارة مادته في الثورة الجزائرية ، إذ ما قورن بشعر الأقطار العربية الأخرى [5].

نرى أنه من شدة وفاء الشعراء العراقيين للثورة الجزائرية ومؤازرتهم لها هاجموا فرنسا وحلفاؤها من خلال أشعارهم ،وقد جمعهم لنا عثمان سعدي عندما كان سفيرا في بغداد، حيث بلغ عددهم مئة وسبعة(107) شاعرا نظموا مئتان وخمسة وخمسون (255) قصيدة [6]من بينهم: بدر شاكر السياب في قصيدته (إلى جميلة) وإبراهيم خطاب الزبيدي في قصيدته (تحية إلى شعب الجزائر) وأحمد الدجيلي في قصيدته (بنت وهران) وعبد الوهاب البياتي

---

[1] عثمان سعدي،الثورة الجزائرية...،المصدر السابق،ص13

[2] هو أحمد عبد الستار الجواري أديب وأكاديمي عراقي ،تقلد وظائف سياسية وإدارية مرموقة وأسهم بشكل بارز في المنتديات الثقافية والمجامع اللغوية وأولى عناية خاصة بطباعة المصحف الشريف وتوزيعه في العديد من البلدان ،أشهر مؤلفاته (نحوُ القرآن) للمزيد ينظر:الجواري ..وزير عراقي تضلع في العربية وألف نحوُالقرآن ،الجزيرة نت https://www.aljazeera.net 2016/12/12

[3] عثمان سعدي ، المصدر السابق،ص14

[4] المصدر نفسه ،ص16

[5] نفسه

[6] مجموعة مؤلفين ،«الثورة الجزائرية في الشعر العربي مختارات»،المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الجلفة، شوهد في 12|04|2025ينظر الموقع الالكتروني https://bplpdjelfa.dz

الذي يصور قوة الثورة بأنها عملاقة وبأنها فكرة مبدعة تكتسح العملاء الذين يسميهم بالمسوخ والجيفة .[1]

خصصت جريدة المستقبل جانب من صفحتها كتبت فيه نشيد الثورة الجزائرية "قسماً"واصفة إياه "هذا النشيد الذي ينطلق من حناجر الشباب العربي الجزائري هو نشيد الدنيا الداوي في آذان العالم وما سمعناه مرة إلا سمعناه الحق ناطقا ينذر الظالمين بالويل والثبور".[2]

[1] عثمان سعدي،المصدر السابق،ص17

[2] مؤلف مجهول،«نشيد الثورة الجزائرية قاسما »،جريدة المستقبل ،ع 83،يوم السبت 18 فيفري 1961 ،ص3

الفصل الأول

ترجمة ذاتية لشخصية إبراهيم كبة

أولاً/المولد والنشأة والتعليم

ثانياً/آثار علمية وشهادات حول ابراهيم كبة

نشأ ابراهيم كبة في مرحلة حساسة من تاريخ العراق الحديث، وشهد بدايات التشكل الوطني في ظل الاحتلال البريطاني ، ما ساهم في انفتاحه المبكر على قضايا التحرر الوطني والعدالة الاجتماعية، وهي القضايا التي ستشكل لاحقاً جوهر مشروعه الفكري.

أولاً/المولد والنشأة والتعليم

1)مولده ونشأته:

ولد إبراهيم كبة[1] ابن الحاج عطوف ابن الحاج محمد جعفر ابن حسن المعروف بكبة في بغداد بالعراق شهر فيفري عام 1919[2]، ينتمي إلى آل كبة أسرة عراقية عربية عريقة تنتسب إلى قبيلة ربيعة[3]، قطنت دار السلام منذ العهد العباسي[4]،أما محل سكناهم فكان محطة الهيتاويين الواقعة بين محلة الشيخ سراج ومحلة صبابيغ الآل[5] ،فيما سكن قسم أخر منهم في محافظة النجف، حيث كانوا يتاجرون في الجوخ والحرير. للأسرة يد بيضاء في تشجيع الحركات العلمية والأدبية منذ القرون الماضية، حيث كانت مواسم افراحهم وأتراحهم منتديات يتبارى فيها شعراء العراق(مساجلات محمد سعيد الحبوبي مع العالم الكبير الحاج محمد حسن كبة)،(ملاحم حيدر الحلي التي تشيد بأمجاد وبطولات العائلة منذ القرون الماضية والتي بقيت أثارها حتى الوقت الحاضر).

كان جده الأول محمد صالح كبة ورعاً محباً للخير باذلاً جهده في مساعدة المحتاجين، زيادة إلى بناءه للحصون والمعاقل للزائرين وقوافل المسافرين بين بغداد وكربلاء

---

[1] أنظر الملحق رقم 01

[2] نسرين كبة، بيت المدى للثقافة والفنون الجلسة الخاصة ب د إبراهيم كبة،مؤسسة المدىAl Mada Group ينظر على اليوتيوب،https://bit.ly/31S5XEy

[3] ربيعة: هم الربايع من العشائر العربية المعروفة التي سكنت العراق منذ مدة تعود إلى ما قبل الفتح الاسلامي ،وهم بنو ربيعة بن عجل بن لجم بن صعب بن بكربن وائل العدنانية، وعشائر ربيعة من العشائر القديمة التي استمدت أصولها من الجزيرة العربية وينتشر أفرادها في مناطق مختلفة من العراق كالحلة والمنتفق والعمارة والبصرة،وانتشرت بشكل كبير في لواء الكوت وعشائرها كثيرة منهم عشيرة السراي ونخوتها (حمده) ويسكنون في الجانب الشرقي من نهر الغراف. للمزيد: ينظر أحمد مريح المنصراوي ،المرجع السابق،ص12

[4] علي المشهداني،المرجع السابق،ص356

[5] إبراهيم الدروبي،البغداديون أخبارهم ومجالسهم،بغداد،مطبعة الرابطة،1958،ص214-215

والنجف،بغداد الحلة،بغداد و سامراء،والتي لازالت آثارها باقية إلى يومنا هذا مثل (خان بلد و خان المسيب الكبير وخان بني سعد وخان الاسكندرية الكبير وخان النصف).

نشأ ابراهيم كبة تحت رعاية والده الذي كان يعمل تاجرا للأقمشة والذي وافته المنية قبل أن يبلغ ابنه العاشرة من عمره، بعدها انتقل رفقة والدته وأختيه للعيش في دار خاله الشيخ محمد مهدي كبة الذي كان له الأثر في رسم ملامح شخصيته الفكرية في مرحلة مبكرة من حياته، إذ تتلمذ على يديه وتأثر بأفكاره فأصبح قومياً في بداية حياته الفكرية،كما أنه شهد نشاط الحركة الوطنية في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين ودور خاله فيها[1]، فتشرب بالحس الوطني منذ نعومة اظافره متأثراً بأفكار محمد جعفر أبو التمن[2] وحزبه الوطني العراقي،إذ اكتسب منه دور الجماهير كصانعة للتاريخ وأهمية الدفاع عن النقابات المهنية ورعاية مصالحها المختلفة ودور الحياة الحزبية وأهميتها بعد أن ألغيت بإرادة ملكية عام 1953[3].

2)تعليمه:

التحق بالمدرسة الابتدائية ببغداد وتخرج منها عام 1931م، ثم انتقل إلى متوسطة الشرقية وبعدها الثانوية المركزية في الفرع الأدبي[4] والتي تخرج منها عام 1936م، كان كثير الانعزال في مراحل مبكرة من حياته، لا يختلط بأقرانه من أقاربه، وكان كثير القراءة قليل الكلام ، يستمع بشغف إلى النقاشات خاصة الساسية منها محاولاً دائماً الوصول إلى الحقيقة[5]. وفي عام 1940 تخرج من كلية الحقوق بدرجة الشرف الأولى ،كما حصل على

[1] أحمد مريح المنصراوي،ابراهيم كبة ودوره السياسي والفكري في العراق1919-2004،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة ذي قار العراق،2011،ص17

[2] محمد جعفر التمن : ولد في بغداد عام 1881 من أسرة معروفة في الاشتغال بالتجارة ، بدأ نشاطه السياسي مبكراً وعندما انطلقت حركة الجهاد ضد البريطانيين عام 1914 أنيطت به مهمة تزويد المجاهدين بالمؤن والأموال اللازمة للجهاد، ساهم بشكل فاعل في ثورة 1920،عين وزيراً للتجارة في 15 أفريل 1922 كان أحد مؤسسي الحزب الوطني العراقي ،وأختير رئيساً له في أوت 1922.للمزيد أنظر: أحمد مريح المنصراوي المرجع السابق،ص17

[3] المنصراوي،المرجع السابق،ص18

[4] حسين القاموسي،«شخصيات من بلادي»،22جانفي 2021

[5] نسرين كبة،«الجلسة الخاصة...»المرجع السابق

ستة دبلومات للدراسات العليا من جامعات القاهرة وباريس ومونبيليه ونابولي ومدريد[1]،ترأس أكثر جمعيات الطلبة في مراحل الدراسة باعتباره ممثلا للفكر القومي اليميني ،فقد نشر أول دراسة له وهو طالب في كلية الحقوق كتيباً بعنوان (وجهة القومية الحديثة)[2].

كانت هوايته الأساسية القراءة والترجمة ،حيث تمكن من إتقان 7 لغات عالمية(الانجليزية والفرنسية والاسبانية...) قراءة وكتابة وترجمة، كما كان يحب ممارسة رياضة المشي ومصاحبة العائلة في خرجات عائلية خاصة[3].

كما كانت مكتبته هي المكان الذي يجد نفسه بها ،وكان شديد الحرص على ترتيبها بنفسه لا يسمح لأحد بدخولها إلا بحضوره، بل كان هو من يشرف على تنظيفها إعتزازاً منه بكتبه التي كان يمضي ساعات طويلة يومياً معها، وقد سجن على حد تعبير إبنته في مكتبته هذه مرتين المرة الأولى عندما عبث بها أوباش الحرص القومي في فيفري 1963، حيث أمضى أياماً طويلة بعد خروجه من السجن محاولاً إعادة ترتيبها. أما المرة الثانية فكانت عندما التهمت حشرة الأرض جزءاً من كتبه في أيام مرضه الأخير، ممّا أحزنه كثيراً[4].

بتاريخ 25 فيفري 1953 تزوج ابراهيم كبة من السيدة فضيلة عبد الحميد شعبان وهي من أسرة معروفة ترتبط بعلاقات نسب ومصاهرة مع عائلة كبة، فأنجبت له ستة أولاد هم(سلام، سلمى، نسرين، كريم، علي، زينب)، وكان مسكنه ضمن مساكن عوائل آل كبة في منطقة رصافة بغداد تسمى(بستان كبة)، وبعد ثورة 14 جويلية 1958 انتقل إلى السكن في الكرادة داخل–منطقة الزاوية– والشارع الذي نزل فيه أطلق عليه الناس (شارع الوزير) إلى هذاالوقت احتراماً لإبراهيم كبة وتقديراً لمكانته [5].

---

[1] حميد المطبعي،موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين،الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ج1،ط1995،1،ص9

[2] إبراهيم كبة ،هذا هو طريق 14 تموز دفاع ابراهيم كبة امام محكمة الثورة،بيروت،دار الطليعة للطباعة والنشر ،ط1،نوفمبر 1969،ص9

[3] نسرين كبة، المرجع السابق

[4] نفسه

[5] احمد المنصراوي،إبراهيم كبة ودوره ...،المرجع السابق،ص22

3)مساره المهني والسياسي:

شارك إبراهيم كبة في حركة مايس[1] 1941م كطالب في صفوف "كتائب الشباب "وثيقة الصلة ببواكير حزب الاستقلال، وبعد فشل تلك الانتفاضة اصيب بصدمة عنيفة وآثار فكرية تراكمية عنيفة جعلته يشرع في اتهام مؤلفات الفكر الاوربي الليبرالي والعقلاني والمادي، ومع بداية 1943 بدأ يطالع مؤلفات المدرسة الاشتراكية الفابية[2] في انجلترا، وبالأخص انتاج لاسكي(Laski)[3]حيث ترجم عنه كتاب (روح العصر)[4]، ليتحول ابراهيم كبة من اليمين إلى الفكر اليساري ومدافع صلب عن مبادئ الاشتراكية الديمقراطية، ومؤمناً بأن الاشتراكية وحدها هي الجديرة بتحقيق حرية الشعوب والإنسانية جمعاء، تجذر هذا الفكر بعيد الحرب العالمية الثانية بالاسلوب الاشتراكي العلمي[5] في البحث وبالتحليلات الماركسية في

---

[1] حركة مايس: هي الحرب الانجليزية العراقية عام 1941 حدث اطلقت عليه عدة تسميات متعددة ، فبعض المؤرخين سموه الحرب العراقية البريطانية،وبعضهم سماها ثورة مايس، بينما يطلق عليها أخرون ثورة رشيد عالي الكيلاني،وهي أحد أبرز الأحداث التي غيرت تاريخ العراق ،نتج عنها إسقاط عبد الإله الوصي على العرش وتشكيل حكومة جديدة برئاسة رشيد عالي الكيلاني.للمزيد ينظر:ابراهيم خليل العلاف،«ثورةمايس1941»،التاريخ الحديث والمعاصر2024/08/29ينظرالموقع الالكتروني،https://www.facebook.com

[2] الفابية :جمعية اشتراكية بريطانية تأسست عام 1884،تؤمن بالاشتراكية التدريجية أي عن طريق الاقناع والانتخابات البرلمانية،وكان لها أثر قوي في اتجاهات حزب العمال البريطاني،وليست الفابية حزبا لكنها جماعة ضمت عددا من الشخصيات المفكرة المتصفة بصورة عامة بالتواضع والهدوء،وتنسب الفابية للقائد فابيوس لأنه كان يدعو إلى الصبرعلى العدو،وقصد الفابيون عدم الصدام مباشرة مع الرأسمالية والانتقال إلى الاشتراكية عن طريق البرلمان .للمزيد أنظر أحمد مريح المنصراوي،إبراهيم كبة ودوره السياسي والفكري في العراق ،رسالة ماجستيرفي التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة ذي قار، العراق،ص24

[3] هارولد جوزيف لاسكي: مفكر سياسي واقتصادي بريطاني ولد عام 1893 درس وتخرج من جامعة أكسفورد بدأ بتدريس التاريخ في جامعة هارفارد(1916–1920) وفي معهد القانون السوفياتي في موسكوعام 1934 ثم عين أستاذاً للعلوم السياسية بمدرسة لندن للعلوم الاقتصادية ، انتسب إلى الجمعية الفابية وعين عضوا في لجنتها التنفيذية(1922–1936).للمزيد ينظر:أحمد المنصراوي ، المرجع السابق،ص24

[4] ابراهيم كبة،هذا هو طريق ...،المصدر السابق، ص10

[5] الاشتراكية العلمية:هي نظرية التي وضعها كارل ماركس (1818–1883)، والتي سميت أيضا بالنظرية الماركسية، وكارل ماركس من أعظم مفكري البناء الاشتراكي في العالم وأكبرهم أثراً في مسيرة الحركات العمالية والاشتراكية،وتؤمن هذه النظرية بإقامة مجتمع غير طبقي تهيمن عليه المساواة السياسية والاقتصادية التامة وانها تؤمن كذلك بأنه لابد قبل الوصول على مرحلة إنعدام الطبقات من تحقيق ملكية الدولة لجميع وسائل الانتاج للمزيد ينظر: أحمد المنصراوي ،المرجع السابق،ص25

الاقتصاد، ومنذ ذالك الحين تموضع الفكر القومي اليميني في عرف ابراهيم كبة مكانته المتميزة في الفكر الرجعي في بلاده[1].

انتمى ابراهيم كبة الى نقابة المحامين العراقية 1941 ليصبح عضواً فاعلاً فيها،وعين لأول مرة في مديرية ضريبية الدخل التابعة لوزارة المالية كمدقق مالي في 4نوفمبر 1941،ثم تدرج في العمل الوظيفي ليصبح مخمن في 5جويلية1943.[2]

وبين سنتي 1946و1947 عمل ابراهيم كبة في جامعة الدول العربية في الادارتين الاقتصادية والقانونية وحصل على كتاب شكر رسمي من الجامعة لخدماته الممتازة فيها،وفي هذه الفترة تفرغ لدراسة الفكر الاشتراكي دراسة معمقة من مصادره، إلى أن وجد نفسه بصورة تدريجية مؤمناً بالأسلوب الاشتراكي العلمي في البحث وبتحليلاته الجديدة في الاقتصاد، والتي يرجع الأثر الأكبر في صياغتها للاقتصاد الماركسي وتمتد جذورها إلى خير ما في المدارس الفكرية السابقة بما في ذلك انتاج الفكر العربي الاسلامي وخاصة انتاج ابن خلدون، وكان من أثر هذه الدراسات تطور جديد في مفهومه للقومية،حيث بدأ يتبلور لديه الاعتقاد بأن القومية الصحيحة لا بد أن تكون في نفس الوقت أممية وانسانية،لأن وحدة النظام الاستعماري في العالم تقتضي وحدة الثورة العالمية،وان ازدهار كل قومية على حدى رهين ومشروط بازدهار القوميات الأخرى وبتحرر الانسانية جمعاء[3].

وفي عام 1947 سافر إلى فرنسا وأثناء مكوثه هناك، اتصل بعدد من الطلاب العراقيين الذين كانوا يدرسون في فرنسا، وانظم إلى حلقة دراسية كانوا يشكلونها لتدارس بعض مشاكل العراق ومحاولة وضع حلول علمية لها. ولم يمر بضعة أشهر على انضمامه لها حتى وقعت مأساة فلسطين 1948 وقامت دولة إسرائيل المغتصبة على اثر قرار التقسيم، وأيدت الشيوعية الدولية ذلك القرار المخجل، وأيدته الاحزاب الشيوعية العربية، فهزه ذلك هزاً عنيفاً، فحين استلم تقريراً اصدرته الحلقة المشار إليها في باريس،والذي يتضمن الدفاع عن قرار التقسيم والدعوة للاعتراف بدولة إسرائيل، فان أهم أثر نفسي لهذه القضية منعه من الانضمام

[1] سلام كبة،المرجع السابق،ص2

[2] المشهداني،المرجع السابق،ص358

[3] ابراهيم كبة،هذا هو طريق 14 تموز...ص10

للحزب الشيوعي العراقي أو أي حزب أخر، ومنذ ذالك الحين صمم على المحافظة على استقلاله الفكري والسياسي بعيداً عن العمل في أي حزب [1].

وفي عام 1952 عاد من فرنسا إلى العراق وعمل أستاذاً في الجامعة حيث كتب العديد من المحاضرات عن تاريخ المذاهب الاقتصادية،كما عمل في تحرير مجلة (الثقافة الجديدة) التي سرعان ما أصبحت لسان حال المثقفين الوطنيين في العراق قبل أن تجهز عليها حكومة الجمالي بعد صدور ثلاثة اعداد منها فقط[2]،وفي أواخر عام 1954 أثناء التمهيد لحلف بغداد[3] الاستعماري،دخل ميدان السياسة العلمية،واتصل بسائر الفئات السياسية الوطنية،وكان في مقدمة العاملين على تأسيس (جبهة الإتحاد الوطني)[4] في مرحلتها الاولى الجزئية عام 1954 وفي مرحلتها الأخيرة في أوائل عام 1957 وتولى شرف تحرير البيان الأول للجبهة الذي صدر في 9 مارس 1957 وقد تضمن هذا البيان خمسة أهداف وهي:تنحية وزارة نوري السعيد وحل المجلس النيابي ،الخروج من حلف بغداد وتوحيد سياسة العراق مع سياسة البلاد العربية المتحررة،مقاومة التدخل الاستعماري بشتى أشكاله وانتهاج سياسة عربية أساسها الحياد الايجابي واطلاق الحريات الديمقراطية الدستورية ،إلغاء الادارة العرفية وإطلاق سراح السجناء السياسين وإعادة المدرسين والموظفين والطلاب المفصولين لأسباب سياسية[5]، بعد ثورة 14جويلية 1958 تولى منصب وزير التجارة (الاقتصاد لاحقا) في حكومة كريم قاسم،ثم وزيرالإصلاح الزراعي،كما تولى وكالة حقيبة وزارة النفط، وكان لابراهيم كبة عشرات الدراسات في المجلات والصحف العراقية والعربية[6].

---

[1] ابراهيم كبة ،هذا هوطريق...،ص11

[2] أحمد مريح المنصراوي،ابراهيم كبة ودوره...،ص29-30

[3] حلف بغداد:أبرم في 24 أفريل 1955 بين العراق وتركيا وقد إنضمت إليه فيما بعد باكستان وإيران وبريطانيا ،وقد تأسس الميثاق استناداً إلى سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة، وكان الهدف منه إحاطة الاتحاد السوفيتي بمجاميع من الاحلاف السياسية والعسكرية بغية إحتواء خطره المتعاظم ،ولم يدم عمر الميثاق سوى أربع سنوات فبعد ثورة 14 جويلية 1958 قرر العراق الخروج منه.للمزيد أنظر: أحمد المنصراوي المرجع السابق ،ص 36

[4] جبهة الاتحاد الوطني: هي تحالف سياسي وطني عراقي يضم ممثلي الحزب الشيوعي والحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وحزب البعث العربي الاشتراكي وعدداً من المستقلين الديمقراطيين،دعم التحالف الحركات القومية العربية والتحرر في جميع أنحاء العالم .للمزيد أنظر كاظم الموسوي،«جبهة الاتحاد الوطني والتحضير لثورة 14 تموز 1958 في العراق»الأخبار،16جويلية 2020،ينظر الموقع الالكتروني https;//www.alakhbar.com

[5] سلام ابراهيم كبة،«اعوام ثقيلة تمر على رحيل الدكتور ابراهيم كبة»،الحوار المتمدن،2020/10/24، https://www.ahewar.org

[6] المرجع نفسه،ص12

وفي إطار التضامن العربي يؤكد ابراهيم كبة في خطبته الشهيرة أمام المجلس الاقتصادي للجامعة العربية في القاهرة 5 ديسمبر 1959 قائلاً : "وقبل أن تبدأ حكومة الثورة بالاقتصاص من طغاة العهد البائد الذين أذلوا الشعب العراقي وأرهقوه بالأذى والمظالم،عمدت قبل كل شيء إلى فضح السياسة المعادية للقومية العربية،التي كان ينتهجها العراق،ووضعت الاستعمار وأحلافه وزبانيته في قفص الإتهام، وأنزلت بهم الاحكام الرادعة جزاء تآمرهم الاجرامي ضد سورية ومصر ولبنان والأردن، وجزاء كيدهم الدنيء للجمهورية العربية المتحدة وسياستها وقادتها،ولم يقف العراق عند هذا الحد وإنما بادر الى تقديم العون للجزائر البطلة المكافحة،فاعترف فوراً بحكومتها الثورية وقطع جميع علائقه الاقتصادية والتجارية مع فرنسا المستعمرة، ومد يد العون الى شعب عمان الشقيق واحتج اشد الاحتجاج على المؤامرة الاستعمارية في البحرين، وأكد مرة بعد أخرى على لسان قائده عبد الكريم قاسم على أن هذه الارتباطات ليست أشكالا مؤبدة،وإنما هي وسيلة لتيسير بلوغ الهدف شأنها شأن الروافد المختلفة التي ينتهي مجراها آخر الامر لتصب في النهر الكبير"[1].

استمر عمله في الوزارة حتى 15 فيفري 1960إلى أن أصر على تقديم استقالته التي رفضها عبد الكريم قاسم لعدة مرات سابقة ، لاختلاف في وجهات النظر حول تنفيذ البرامج السياسية ولاسيما وزارة الاقتصاد كانت السبب في تقديم الاستقالة،ليتفرغ للعمل الاكاديمي التدريبي والبحثي في جامعتي بغداد والمستنصرية،أعتقل ابراهيم كبة على اثر انقلاب 8 فيفري 1963 وتنقل في معتقلات مركز الشرطة المأمون ومعسكر الرشيد والموقف المركزي[2].

دافع ابراهيم كبة عن ثورة 14 تموز 1958[3] ومنجزاتها،لاسيما الفترة التي شغلها في الوزارة أمام المحكمة العسكرية العليا بنفسه محولاً المرافعة الى دراسة موسعة عن الاقتصاد العراقي في فترة ما بعد ثورة 14 جويلية الامر الذي مكنه من تخفيض حكم الاعدام الى

---

[1] أنظر الملحق رقم 02

[2] المشهداني،المرجع السابق،ص360

[3] ثورة 14 تموز :هي مرحلة في العراق تم فيها إنهاء الحكم الملكي 1920–1958 ،والنفوذ البريطاني فقد تركت أثار عميقة في واقع العراق السياسي والاقتصادي ،قاد تنظيم هذه الثورة الضباط الأحرار بالتعاون مع جبهة الاتحاد الوطني ، لتنهي توجهات العراق الملكي نحو الغرب. للمزيد ينظر: زينب التومي «موقف الولايات المتحدة من الثورة 14 تموز 1958م»،قضايا تاريخية،ع2017،08،ص120

السجن 10 سنوات مع الاشغال الشاقة، ثم أطلق سراحه عام 1965 بعفو رئاسي مما دفعه فيما بعد الى مزاولة مهنة التدريس الجامعي في كلية التجارة والاقتصاد ،حصل على لقب الاستاذية في 27 اكتوبر 1974،وهو تتويج لجهده وعمله المتواصل في مجال العلم الأكاديمي البحثي.[1] وعلى الرغم من من كل الضغوط التي مورست بحقه من قبل الاجهزة الحكومية من أجل تغيير نهجه وفكره الاقتصادي والسياسي،إلا أنه بقي محافظاً على نهجه،الأمر الذي أدى الى إحالته على التقاعد في 28 نوفمبر1977،بسب محاربة حزب البعث له بعد رفضه اعادة كتابة التاريخ من وجهة النظر القومية والبعثية[2]، وظل متمسكاً بمبادئه في الفكر المادي الاشتراكي العلمي والماركسي الديمقراطي[3].

ثانياً/آثار علمية وشهادات حول إبراهيم كبة

1) إنتاجه العلمي وفاته:

حارب حزب البعث ابراهيم كبة وأحاله على التقاعد في 1977 وبذل كل جهده لتقزيمه،وتجلى أثر هذه المحاربة في أنه بقي حبيس الضغوطات في شيخوخته، وفي شبه إقامة جبرية،حتى سيطر عليه المرض بشدة فرفض لقاء الأصدقاء والأقارب عدا أفراد العائلة، حيث أصيب بعجز في الكليتين وتصلب في الشرايين وضعف عام، دخل على إثرها إلى المستشفى عدة مرات، ثم صرعه المرض فتوفي في التاسعة صباحاً من يوم الثلاثاء 26 أكتوبر 2004م[4]، تاركاً وراءه تراثاً علمياً وفكرياً لتلاميذته ولجيل الاقتصاديين الشباب تراثاً علمياً غنياً بالمؤلفات والترجمات المهمة[5].

بلغت الانتاجات الفكرية لإبراهيم كبة أوجها،وهي كالأتي:

1)تطور النظام الاقتصادي 1953

---

[1] المشهداني،المرجع السابق،ص360

[2] البعثية:حزب سياسي قومي عربي يدعو إلى بناء أمة عربية اشتراكية واحدة،له فروع في العديد من الدول العربية وكان الحزب الحاكم في سوريا1963،وفي العراق من عام 1968إلى عام 2003.للمزيد ينظر: Adam Zeidan«Baath Party».Britannica.06/01/2025.https://www.britannica.com.

[3] المشهداني،المرجع السابق،ص359

[4] أنظر الملحق رقم 3

[5] نسرين كبة،المرجع السابق

2)المفاهيم الأساسية للاقتصاد العلمي 1953

3)نظرية التجارة الدولية 1953

4)أزمة الفكر الاقتصادي 1953

5)أزمة الفلسفة البورجوازية 1953

6)معنى الحرية 1954[1]

7)تشريح المكارثية 1954

8)المذهب السوفياتي في القانون الدولي 1956[2]

9)أضواء على القضية الجزائرية 1956

10)أزمة الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي 1956

11)النفط والأزمة العالمية 1956

12)الاقطاع في العراق 1957

13)حول بعض المفاهيم الأساسية في الاشتراكية العلمية 1960

14)انهيار نظرية الرأسمالية المخططة 1960

15)الماركسية والحرب الامبريالية 1960

16)القضية الجزائرية بين الاستعمار الفرنسي والشعب الفرنسي 1960

17)الإمبريالية 1961

18)تشريح الكوسموبوليتية 1961.[1]

[1] هذا الكتاب كتبه تحت اسم مستعار (كاسب السعد) لأنه كان محارب ومعرض للمضايقات من قبل النظام الملكي وهذا ما صرح به لنا صديقه علي حسين عذاقة مدير مكتبة النهضة العربية في بغداد.

[2] سلام كبة،في الذكرى السنوية لرحيل العالم الاقتصادي الكبير ابراهيم كبة-7-بغداد،2012/10/03،ص4

هذا بالإضافة إلى العديد من المقالات في مجلة الثقافة الجديدة، الاقتصاد والعلوم السياسية، الاقتصاد، مجلة الجامعة المستنصرية، الاقتصادي، الاقلام،الثقافة، المثقف العربي ...إلخ[2]نشير هنا إلى بعض منها:

-عبء الاثبات في القوانين - الحقوقي - 1940.

-نظرية القانون الصرفة - الثقافة الجديدة -1954.

-ازمة النظام الكولونيالي - الثقافة الجديدة - 1954.

-حول مؤلف عن تاريخ العراق الحديث - الثقافة الجديدة -1954.

-حول المعاهدات غير المتكافئة - الثقافة الجديدة - 1958.

-سياسة الجمهورية العراقية الاقتصادية - مجلة الكمرك - 1959.

-الكينزية كمنهاج اقتصادي للرأسمالية المنظمة - الثقافة الجديدة -1960.

-مذكرة السادة مصطفى علي وجماعته - دراسات عربية - عدد أكتوبر - 1966.

-الفكر الرجعي في العراق - دراسة غير منشورة - 1967/5/5.

-نصيحة للحكام الجدد - من اجل حل سلمي لأزمة الحكم في العراق - 3 /1968/8.

-ملاحظات عامة حول مادة التاريخ الأقتصادي - مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية 1969[3].

-لانكة والمادية التاريخية - الثقافة الجديدة - 1969.

-بعض التقييمات الماركسية للكينزية - الثقافة الجديدة - 1969.

-من نظريات الدورة الاقتصادية- مجلة الجامعة المستنصرية - 1970.

-حول النظرية العامة لكينز - مجلة الجامعة المستنصرية - 1970.

-حول نظرية شتايرمان - الاقتصادي - 1970.

-تحليل شومبيتر للفكر السكولائي - الاقتصادي - 1970.

-اوليات حول الدورة الاقتصادية - المثقف العربي - 1970.

-نظرية كوفوليف حول مرحلة الانتقال للعبودية - المثقف العربي - 1970.

---

[1] سلام كبة،في الذكرى السنوية...،المرجع السابق ،ص2-3

[2] سلام كبة،«ابراهيم كبة الغني عن التعريف»،الحوار المتمدن،2004/10/31،بغداد

[3] سلام كبة،سيرة مختصرة...،ص13-14

-حول طبيعة النظام الاقطاعي - المثقف العربي - 1970.

-استعراض نقدي للأدب الاكاديمي المعاصر حول مادة التاريخ الاقتصادي -الاقتصادي 1970.

-حول نظرية القيمة الماركسية - الاقتصادي - 1970.

-الاقتصاد الكينزي - الاقتصاد - 1971.

-موريس دوب ومفهوم التراكم البدائي للرأسمال - الاقتصادي - 1971.

-حول مفهوم رأسمالية الدولة الاحتكارية - الاقتصاد - 1971.

-حول العلاقة بين الماركسية والفيزيوقراطية - الاقتصادي - 1971.

-الاقتصاد الماركسي والادب الالماني المعاصر- الاقتصاد - 1971.

-هنري دني وموضوعة عدم اكتمال رأسمال ماركس - الاقتصادي - 1971.

-هكس ونقاده المحافظون - الاقتصاد - 1971 .

-في الادب الاقتصادي السوفياتي - الاقلام - 1971.

-هكس ونظرية التاريخ الأقتصادي - الاقتصاد - العدد 13 - 1971.

-حول تحليل ماركس لنمو المتناقضات داخل الظواهر الاقتصادية - الاقتصادي – 1972.

-نظرية النمو في الاقتصاد الاشتراكي - الاقتصاد - 1972.

-هنري دني وتاريخ الفكر الأقتصادي - الاقتصاد 1972.

-اقتصاديات الامبريالية - الاقتصاد - 1972.

-الانتقال نحو الاقتصاد الاشتراكي - الاقتصاد - 1972 [1].

-القومية والرأسمالية في البيرو - الاقتصاد – 1972.

اشكالية الاقتصاد الانتقالي - الاقتصاد - 1972.

حول كتاب الرأسمالية نظاما - الاقتصاد - 1972.

ضوء جديد على مشكلة العلاقة بين الدين ونشوء الرأسمالية - الاقتصاد - 1973[2].

[1] سلام كبة،سيرة مختصرة...،ص13-14

[2] سلام كبة،المرجع نفسه،ص13-14

ومن خلال هذا الإنتاج العلمي سيكون كتاب(أضواء على القضية الجزائرية)[1] وكتاب(القضية الجزائرية بين الاستعمار الفرنسي والشعب الفرنسي)[2] موضوع دراسة نقدية تحليلية في الفصل الموالي.

ثانياً/شهادات حول إبراهيم كبة

يقول الدكتور ابراهيم خليل العلاف في ذكرى وفاته السابعة عشر (17): "أنا معجب بأفكاره منذ كنت طالبا في قسم التاريخ بكلية التربية جامعة بغداد 1964-1968 كان من الاساتذة المعروفين بالرصانة العلمية،والحزم والانضباط في التعامل مع طلبته، كان محبوباً وشخصية مميزة يحق لنا أن نفخر به وبمواقفه وأرجو من شبابنا وشاباتنا أن يطلعوا عن سيرته وأفكاره ومواقفه ولا أعرف هل كتبت عنه رسالة ماجستير وهو يصلح أن يكون موضوعاً لاطروحة دكتوراه".[3]

جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني كتبت عنه :"الأستاذ إبراهيم كبة من المناضلين العراقيين الاحرار الذين يحملون فكرة ثورية عميقة قائمة على فهم صحيح للمشكلة العربية وجوانبها النفسية والاجتماعية وملابساتها السياسية العالمية، وهو بالاضافة إلى ذلك يحمل ثقافة علمية ناضجة باللغة الانكليزية والفرنسية وهو من الخبراء الاقتصاديين في العالم العربي ،مما جعل الحكومة الثورية في العراق تسند اليه وزارة الاقتصاد الوطني، والأستاذ ابراهيم كبة كبقية زملائه في حكومة الجمهورية العراقية الفتية متشبع بفكرة «وحدة» المشكلة العربية في المشرق العربي والمغرب و«وحدة» الكفاح للانتصار فيها، و«وحدة» المصير الذي ينبغي أن يسطره العرب لانفسهم في عالم الغد"[4].

يقول عنه عبد العزيز وطبان:"عندما أقول أن الاستاذ ابراهيم كبة لازال حياً فهذا حقيقة واقعة وليس حلما أو مجرد خيال، فحياة الانسان تبقى مستمرة عندما يترك اثراً أو معلماً أو ثروة في حياته...ترك لنا ثروة فكرية كبيرة ستتناقلها الاجيال ويشكرون من تركها لهم. لقد

[1] انظر الملحق05

[2] أنظر الملحق رقم 06

[3] ابراهيم خليل العلاف،«الدكتور ابراهيم كبة1919-2004الشخصية الوطنية الاقتصادية العراقية الكبيرة في ذكرى وفاته (17)،الحوار المتمدن،2012/10/26

[4]مؤلف مجهول،«أضواء عراقية على ثورة الجزائر»،المجاهد،الجزائر،ع28،1958/08/28،ص7

كان الاستاذ كبة كنزاً علمياً وثقافياً، وعليه لا أعتقد أن اسمه يمكن أن ينسى مادامت المكتبات قائمة، ومدام طالبوا العلم يتكاثرون باستمرار".[1]

يقول أمير الحلو:"لولا السنتان اللتان درسني فيهما أستاذي إبراهيم كبة في عامي 1962-1963 في قسم الاقتصاد في كلية التجارة والاقتصاد جامعة بغداد لما استطعت أن أكتب حرفاً في حقلي الاقتصاد والسياسة معاً"[2].

قال عنه صديقه علي حسين عذافة[3] : أنه كان يقضي معه ما يقارب أربع ساعات يوميا في المكتبة يتجاذب معه أطراف الحديث وكان يحكي معه على مدى إعجابه بالثورة الجزائرية وحبه للشعب الجزائري، ومدى مقته للاستعمار.كما نقل لنا عن لسان ابراهيم :"إن وزراء عبد الكريم قاسم بما فيهم هو، كانوا رواتبهم لا يستلموها كاملةً وإنما كانت يستقطع جزء منها لدعم القضية الفلسطنية والقضية الجزائرية"[4].

تقول هجرسي خضراء أن إبراهيم كبة «يرجع انتصار الثورة إلى انتصار الشيوعية العالمية،ورغم أنه أشار إلى أن القضية الجزائرية أهم معركة قومية في تاريخ العرب ،وعلى أنها زعزعت النظام الكولونيالي العالمي وأدت إلى انهيار الاقتصاد الفرنسي وسقوط الجمهورية الرابعة، وفي الوقت نفسه يشيد بأمجاد الطبقة العاملة الفرنسية، ويشير إلى الحزب الشيوعي وقضية الجزائر وينحاز المؤلف إلى ذلك انحيازاً واضحاً ويحاول أن يقدم وثائق من شأنها أن تؤيد موقف هذا الحزب من القضية الجزائرية»[5].

---

[1] عبد العزيز وطبان،«الاستاذ ابراهيم كبة لازال حيا»،الثقافة الجديدة، ع333-334، 15أكتوبر 2009،بغداد،ص16

[2] أمير الحلو،«الجلسة الخاصة بإبراهيم كبة»،مؤسسة المدى Al Mada Group،m.youtube.com

[3] علي حسين عذافة،هو من مواليد 1955،خريج كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة بغداد قسم المحاسبة،وهو مدير مكتبة النهضة العربية،صديقاً مقرباً من إبراهيم كبة.

[4] شهادة حية من علي حسين عذافة صديقه المقرب،في حوار شخصي عبر تطبيق وتساب،في 2025/03/12 مع الساعة التاسعة صباحاً

[5] خضراء هجرسي،«كتابات الأخر حول الثورة الجزائرية (نماذج)،مجلة الونشريس للدراسات التاريخية،مج01،ع02،جويلية2022،ص83

نرى أن إبراهيم كبة يبني تصوراته عن موقف الحزب الشيوعي الفرنسي من الثورة الجزائرية من خلال استناده إلى مبادى الاشتراكية العلمية ،التي تؤمن بأن النقطة المحورية في الحل الماركسي للمسألة الوطنية، هي الاعتراف المطلق بحق تقرير المصير،وعن تصريحات المسؤولين في الحزب الشيوعي بعد اندلاع الثورة الجزائرية ووقوفهم في الحرب إلى جانب الثورة وحقها في الاستقلال ، إذ يجب أن لا نجحد مجهودات شخصيات حرة ونزيهة من الشعب الفرنسي.

خلاصة الفصل:

يتبين لنا من خلال هذا الفصل أن شخصية إبراهيم كبة تعد من أبرز النماذج الفكرية العراقية التي جمعت بين العمق الاكاديمي والانخراط الفاعل في قضايا الأمة ،وفي مقدمتها القضية الجزائرية، فقد شكل مساره العلمي والسياسي مرآة تعكس وعياً نقدياً متقدماً، وإستيعاباً واسعاً لتحولات العالم العربي في ظل الاستعمار، وحراك التحرر الوطني.

وقد أتاحت لنا هذه النبذة الوقوف على خلفياته الفكرية وتجربته الحزبية، مما يمكننا من فهم مواقفه تجاه الثورة الجزائرية ضمن سياقها التاريخي والسياسي.

إن تسليط الضوء على هذه الشخصية ليس غاية في حد ذاته، بل مدخل ضروري لفهم عمق انخراطه في الدفاع عن القضية الجزائرية، وهو ما سنعالجه في الفصل القادم من هذا البحث.

الفصل الثاني

الثورة الجزائرية في فكر إبراهيم كبة

أولا/الثورة الجزائرية من خلال كتاب أضواء على القضية الجزائرية

ثانياً/الثورة الجزائرية من خلال كتاب القضية الجزائرية بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي

شكلت الثورة الجزائرية محطة مركزية في كتابات وتحليلات ابراهيم كبة،إذ كان ينظر إليها بوصفها تجسيداً حياً لصراع من أجل التحرر،لم ير كبة في الثورة مجرد حركة مقاومة مسلحة ضد الاستعمار الفرنسي ،بل اعتبرها تعبيراً عن أزمة استعمارية عميقة الجذور امتدت لقرون من الهيمنة والطمس الثقافي والاستغلال الاقتصادي.

أولاً/الثورة الجزائرية في كتاب أضواء على القضية الجزائرية

كتاب أضواء على القضية الجزائرية ألفه إبراهيم كبة سنة1956 يحتوي على سبعة فصول يعالج فيها دلالات الثورة الجزائرية والاطار العام للقضية الجزائرية وجذور الأزمة الجزائرية ومنهاج الثورة وسياسة الحكومة الفرنسية تجاهها ونماذج من الذهنية الاستعمارية الفرنسية والوجه المشرق للشعب الفرنسي،والتي كتبها في 199 صفحة،طبع في مطبعة الرابطة ببغداد.

1) منظور إبراهيم كبة لدلالات الثورة الجزائرية وإطارها العام

1-1 دلالات الثورة الجزائرية:

رأى كبة في كتابه (أضواء على القضية الجزائرية) أن الحقائق والمعاني الأساسية لثورة الجزائرية تتمثل في :

1)_ إن جوهر المشكلة الجزائرية لا يختلف من حيث الأساس عن أية مشكلة من مشاكل التحرر الوطني ضد النظام الكولونيالي المتمم اليوم لنظام الاستعمار الحديث ،إنها مشكلة كولونيالية مترابطة الأجزاء لا يمكن بالمرة فصل جوانبها الاقتصادية والاجتماعية عن طبيعتها السياسية كما يفعل اليوم ساسة الاصلاحات الجزئية من الاستعماريين الفرنسيين ودعاة المساومة والحلول التدريجية من أذنابهم المغاربة[1].

2)_ إن الحل الوحيد للمشكلة الجزائرية هو إلغاء النظام الكولونيالي وإنشاء دولة جزائرية ديمقراطية تتمتع بالاستقلال التام والسيادة الكاملة .

[1] إبراهيم كبة،أضواء على ...،المصدر السابق،ص.8

أما الاستعماريون من الفرنسيين والجزائريين معا فهم أبعد ما يكونون عن هذا الحل الجذري للمشكلة المذكورة .إنهم يتقدمون بحلول مختلفة جدا من حيث المظاهر والتفاصيل والتعقيدات (الإتحاد الفرنسي ،الاستقلال ضمن التكافل ،الحكم الذاتي ،التقسيم ، الشخصية الجزائرية ،المواطنة المشتركة ...إلخ)،ولكنهم يتفقون جميعا على إبقاء الوضع الكولونيالي في أسسه الجوهرية[1].

3)_إن الثورة الجزائرية الحاضرة لا تحارب الاستعمار الفرنسي فقط ،بل تحارب مجموع القوى الاستعمارية العالمية التي تسند الاستعمار الفرنسي وتمده بعصبه الحربي ودمه القذر وسلاحه الفتاك.إن الجزائر من وجهة قانون الاستعمار الفرنسي جزء من فرنسا وهي بهذا الاعتبار مشمولة بمنظمة معاهدة الأطلسي[2] ،وقد سارعت المنظمة المذكورة التي تمثل الوجه العسكري للكتلة الاستعمارية العالمية على الموافقة على طلب الحكومة الفرنسية في تزويد جيشها العدواني في الجزائر لكل مطالبه من مال ورجال[3].

4)_ ومن أكبر خصائص الثورة الجزائرية أيضاً، إدراكها وحدة نضال المغرب المغربي كله ضد العدو المشترك،وبشاعة الجريمة التي ارتكبها دعاة المصالحة في تونس ومراكش مع الاستعمار الفرنسي و الإسباني بعقدهم الاتفاقيات الأخيرة معهم ووقوعهم في فخ الاستقلال المزيف[4]. إن النقاط الأساسية في منهاج الثورة الجزائرية هو القضاء على الاستعمار الأجنبي في كل أجزاء المغرب العربي[5].

---

[1] إبراهيم كبة،أضواء على ...،المصدر السابق،ص.8

[2] منظمة معاهدة الأطلسي:هي منظمة عسكرية تم إنشاؤها أثناء الحرب الباردة بموجب معاهدة 1949،كحلف دفاعي ضد المعسكر الشيوعي ،تعتمد على المادة05 من معاهدة واشنطن كأساس لبناء إستراتيجيتها التي كانت قائمة على مفهوم المواجهة والردع ضد الخطر الشيوعي . للمزيد ينظر: ليلى طورشي «المفاهيم الاستراتيجية للحلف الأطلسي ما بعد الحرب الباردة»،مجلة الفكر القانوني والسياسي ،ع3،2018،جامعة الاغواط،ص367

[3] ابراهيم كبة،أضواء على ...،المصدر السابق،ص12

[4] الاستقلال المزيف: يقصد به الاستقلال الذاتي الذي حصلت عليه تونس والمغرب الأقصى

[5] كبة،المصدرالسابق،ص16

5)_الثورة الجزائرية الكبرى ليست من الثورات المتعددة البدائية التي عرفها المشرق العربي في فترة مابين الحربين العالميتين،بل هي ثورة وطنية من النوع الجديد الذي يتلاءم مع ظروف الاستعمار العالمي في منتصف القرن العشرين،إنها ثورة عامة شاملة تضم كل طبقات الشعب وتعبر عن مطالب ومطامح جميع أفراد الامة،وتقودها جبهة وطنية تحريرية تمثل كل الأحزاب الوطنية في البلاد. إنها ثورة ضد الاستعمار الأجنبي المباشر وضد الحكم الأجنبي المبرقع ببرقع الاستقلال المزيف على السواء. وأخيرا إنها ثورة مدركة واعية لها نظرية وطنية صحيحة، خلاصتها أن السبيل الوحيد لدك الاستعمار الفرنسي من جهة، وكل استعمار أجنبي أخر يتربص بالحركة الوطنية ليملأ الفراغ المنتظر من زوال الاستعمار الفرنسي هو وحدة الحركة الوطنية وشعبية قواعدها الأساسية، وقد اعترفت جميع الأوساط العالمية بأن الثورة المذكورة هي نموذج للثورات الوطنية الجديدة،فالاستعمار الفرنسي بأسلحته الأمريكية الفتاكة وقواعده الأطلسية المنتشرة في جميع سواحل المغرب العربي وأسطوليه البحري والجوي وعدده الذي بلغ المليون جندي،لا يحارب اليوم الخمسة عشر ألف ثائر مسلح فحسب،بل يحارب الشعب الجزائري الأعزل بمجموعه،وفي هذا الطابع الوطني للثورة وهذا المنهاج الوطني الواعي لها يمكن الموت المحقق للاستعمار والانتصار الاكيد للشعب[1].

إن الثورة الجزائرية والحركة الوطنية في سائر انحاء المغرب العربي قد أحدثتا فعلاً تياراً قويا ومنشطا ومجددا في سياسة الشرق العربي بكشفها القناع عن قذارة الاستعمار العالمي ومبلغ خطته في التآمر على حريات الشعوب الامنة وفضحها لسياسة المصالحة والمساومة والتفاهم مع المستعمرين بمختلف أشكالهم ،ولا شك أن المستقبل في السياسة العربية سيكون لهذا التيار الوطني المستقل المعادي لكل أنواع الاستعمار، العامل مع سائر القوى الوطنية الديمقراطية في العالم لخلق عالم حر جديد ،لن يكون محل الاستعمار فيه إلا المتاحف[2].

1-2الإطار العام للثورة الجزائرية:

إن الشعب الجزائري في كفاحه لإنشاء دولة جزائرية حديثة، يصطدم في سيره بقوى هائلة تعود لعصر سابق هي القوة الكولونيالية، التي يعود مصدرها للعدوان الفرنسي على الجزائر

[1] ابراهيم كبة،أضواء على...، المصدر السابق،ص18

[2] مؤلف مجهول، «أضواء عراقية على الثورة الجزائرية»،جريدة المجاهد،ع28،الجزائر،28أوت 1958،ص7

عام 1830،ففي 14 جوان من هذا العام نزلت القوات الفرنسية على السواحل الجزائرية من دون إعلام سابق للحرب، إذ كان هذا الاعتداء الوحشي ليس اعتداء ضد سيادة الجزائرية التامة فحسب، بل مخالفة لأبسط مبادئ القانون الدولي والأخلاق الدولية[1].

انتفض الشعب الجزائري كرجل واحد ضد المعتدي الذي استطاع بحد السيف إلحاق الجزائر بفرنسا بعد أن حاول محق السكان عن بكرة أبيهم وذلك عن طريق:

أ) محاولة إبادة الشعب الجزائري ، فقد أراد الاستعمار الفرنسي محق الشعب الجزائري بكليته، واستبداله بالسكان الفرنسيين والأوربيين.

ب)إلحاق الجزائر بفرنسا ، فقد أنكر الاستعمار الفرنسي سيادة الشعب الجزائري في وطنه مع أن السيادة كان معترفاً بها قبل الاحتلال الفرنسي من جميع الدول. لقد اعتبر الجزائريين مدة طويلة رعايا فرنسيين، ثم أصبحوا إبتداءاً من تطبيق سياسة الاستيعاب (فرنسيين مسلمين)[2].

وهذا ما أكده توفيق المدني[3] في قوله:"ما كادت تستقر أقدام الجند الفرنسي ببعض جهات البلاد الجزائرية، رغم المقاومات والحروب المستمرة حتى أصبحت سياسة حكومة فرنسا تتبلور حول غايتين:

الأولى:اقطاع الأرض للفرنسيين والإتيان بأكبر عدد منهم إلى البلاد حتى تمحى صبغتها العربية الإسلامية وتغدو أرضاً لاتينية مسيحية[4].

والثانية:حكم البلاد حكماً مباشراً،لا دخل لأهل البلاد فيه،كانت تحكم بادئ ذي بدء بواسطة قادة جيش الاحتلال،وقد اشتهر منهم الكثير بأعمال التنكيل والمذابح الجماعية وإفناء المسلمين بالجملة حتى تخلو الأرض لساكنيها الجدد، وكان شعار المارشال

---

[1] ابراهيم كبة،أضواء على...،ص29

[2] نفسه

[3] أحمد توفيق المدني :ولد يوم 16 جوان 1899م، من أبوين جزائريين لاجئين إلى تونس بعد سقوط الجزائر في أيدي الاستعمار الفرنسي ويعود الاسم الأصلي لهذه العائلة إلى "بن عمر"، نشأ في جو عائلي اسلامي وأسرة ذات أخلاق عالية، للمزيد ينظر: لحلوح فتيحة ولعلق فتيحة،الثورة الجزائرية...،المرجع السابق ،ص15

[4] أحمد توفيق المدني،هذه هي الجزائر،القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية،ط1،2001،ص97

بيجو(Peugeot)[1] السفاح الشهير:احتلال الجزائر بالسيف وبالمحراث؛ السيف في رقاب العرب، والمحراث بيد المستعمر الفرنسي"[2].

وفي إطار تحقيق مبتغاه قام الاحتلال الفرنسي بانتهاج سياسة استعمارية فظيعة في:

1-2-1الجانب الاقتصادي:

أ) إن الاقتصاد الجزائري الذي كان قبل عام 1830 مزدهراً وكافياً لإعالة جميع افراد الشعب الجزائري، حُطم من قبل الاستعمار الفرنسي الذي استبدل به اقتصاداً من النوع الكولونيالي المعروف –أي مرتبطاً وتابعاً للاقتصاد الفرنسي. إن الاستعمار لا ينظر لبلادنا إلا كمصدر للمواد الأولية، وسوق لتصريف السلع الفرنسية[3].

ب)إحتكر الاستعمار الفرنسي إحتكاراً منظماً ثرواتنا الطبيعية، فبعد نهب خزينة الدولة الجزائرية سنة 1830 اعتبر الاستعمار الفرنسي الاراضي العامة الأميرية الجزائرية ملكية فرنسية صرفة. وأصبح الاستعمار المذكور يملك 11,600,000 هكتار من مجموع 20,000,000 هكتار من الأراضي الجزائرية.

ج)يمتاز الاقتصاد الاستعماري الفرنسي بوجود بضعة أفراد وشركات كبرى تفوق ثرواتهم حد التصور، يمارسون السيطرة الفعلية في الوطن الجزائري. إن أغلبية هذه الشركات تدخل ضمن الاقطاعية الزراعية، وتملك حوالي 75% من الأقلية الاستعمارية معدل 320 هكتار من الأراضي للفرد الواحد.

د)يكون الشعب الجزائري مجموعة هائلة من البشر في أدنى درجات البؤس الاقتصادي والواقع أنه يشكل تجاه الطبقة الاستغلالية المذكورة أعلاه، مجموعة بشرية حرمت من كل وسائل الملكية وأصبحت من البروليتاريا التي تعيش على قواها العاملة فقط. أما الفلاحون

---

[1] بيجو:هو توماس روبير بيجو جنرال فرنسي أوفد عام 1836 على رأس حملة إلى الجزائر ،وقع في 30 ماي 1837 مع الأمير عبد القادر "معاهدة التافنة".للمزيد أنظر: محمد الفوزان ،«قصة بيجو ومعاهدات وقف إطلاق النار »،السياسة، 22جانفي 2025ينظر الموقع الالكتروني https://alseyassah.com

[2] أحمد توفيق المدني،المصدر السابق،ص97

[3]ابراهيم كبة،أضواء على...،ص30

الذين يشكلون أكثرية الشعب، فإنهم طردوا من سهول الاباء والأجداد، وأرغموا على الاحتماء بالهضاب الجرداء والجبال الصخرية[1].

هذا ما يؤكده توفيق المدني إذ يقول : إن أرض الجزائر الفلاحية تمثل 20 مليون هكتار يعترف الإحصاء الرسمي الفرنسي أنها توزع كالآتي:

5,000,000 هكتار تمتلكها الدولة الفرنسية ، ومنها الأوقاف المغتصبة.

4,000,000 هكتار تملكها البلديات كل هذه الأرض يستغلها الاحتلال لفائدته.

2,500,000 هكتار ملك خاص للكولون.

8,500,000 هكتار من الأراضي القاحلة الجرداء[2].

1-2-2الجانب الاجتماعي :

حرم الاستعمار الفرنسي الجزائريين من ابسط الحقوق والحريات الضرورية لدفاع عن مصالحهم الاقتصادية ، كما أنهم محرومون دائماً تقريبا حتى من تلك الفوائد الاجتماعية التي يتمتع بها العمال الفرنسيون والأوربيون في الجزائر، فالعامل الجزائري يعمل حوالي 14 ساعة للحصول على أجر تافه لا يسد غالباً ربع معدل الحد الحيوي الأدنى اللازم لسد الرمق، هذا الاستغلال الوحشي الفظيع ، إلى جانب البطالة المتزايدة على الدوام ، هما اللذان يضطران مئات الالاف من الجزائريين إلى هجرة بلادهم بحثاً عن ظروف معيشة تحتمل على الأقل بفرنسا إلا أن التعصب العنصري في البلاد الأخيرة ،وسوء أحوال العمال الفرنسيين عامة يجعلان ظروف حياتهم الجديدة لا تختلف كثيراً عن أحوال إخوانهم في الجزائر[3].

[1] ابراهيم كبة،أضواء على... ،ص31

[2] احمد توفيق المدني ،المصدر السابق،ص108

[3] كبة،المصدر السابق،ص32

أكد المدني أن معظم الفلاحون المغتصبة أراضيهم يعملون أجراء عند الكولون إذ يتقاضى العامل المسلم عن عمل يصل إلى 14 ساعة في اليوم 427 فرنك وهو راتب يجعلهم يعيشون حياة الشظف والحرمان[1].

إضافة إلى ذالك سوء التغذية الذي أوهن حيوية الشعب الجزائري و المجاعات الفتاكة و الأوبئة الطبيعية والاجتماعية (كالسل والإدمان على الخمر) التي أدخلها على الشعب.

كما تعتبر نسبة وفيات الاطفال في الجزائر أعلى النسب العالمية المعروفة، والأغلبية الساحقة من الشعب الجزائري محرومة من أية عناية طبية[2].

1-2-3الجانب السياسي:

أ)الجزائر بلد تابع لفرنسا إذ قضى على السيادة الجزائرية من دون وجه شرعي، واستبدلها بالسيادة الفرنسية. إن الاستعمار الفرنسي ألحق الجزائر بكل صفاتها بالوطن الفرنسي،وأصبحت فرنسا بذلك هي التي تمارس السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية في الجزائر.

ب)أما الإدارة الفرنسية، فقد وُضعت وطُبقت من أجل ضمان سيادة وتثبيت إمتيازات المستعمرين وقد طرد الجزائريون من المناصب الادارية،عدا بعض الوظائف الحقيرة، كالكناسين. والحاكم العام للجزائر يجمع في يديه سائر السلطات ويتمتع بها بشكل دكتاتوري محض فهو غير مسؤول إلا أمام الحكومة الفرنسية، وقد قسمت الجزائر من الوجهة الإدارية إلى قسمين: مقاطعات الجنوب الخاضعة مباشرة للسلطات العسكرية، ومقاطعات الشمال حيث يخول نظام (البلديات المختلطة) القائم فيها للموظفين الاداريين الفرنسيين أن يفرضوا إرهابهم وإستبدادهم على السكان العرب.

ج)أن الجزائريين محرومون من أية صفة من صفات المواطنة المعروفة في عالم اليوم، إنهم يعتبرون بالرغم عنهم (فرنسيين مسلمين) ولو أنهم في الواقع لا يتمتعون بأي حق من حقوق

[1] المدني، المصدر السابق،ص131

[2] ابراهيم كبة،أضواء على... ،ص32

الفرنسيين فهم محرومون من أبسط الحريات الديمقراطية، إن شعار (الحرية والإخاء والمساواة) قد تحولو في الجزائر إلى شعار(الاستبداد الاستغلال الاسترقاق)[1].

1-2-4الجانب الثقافي والديني:

لقد اعتدى الاستعمار الفرنسي اعتداءات صارخة على الدين الاسلامي فصادر (الحبوس) وحول عدداً قليلاً من المساجد كانت مفاخر الفن الاسلامي إلى كنائس، أو ثكنات وحتى إلى ملاهي في حين هدم مئات المساجد الأخرى ،كما تجدر الإشارة إلى أن الحكومة الفرنسية هي التي تعين خطباء وأئمة المساجد وتراقب خطبهم ومواعظهم المقدمة، بل هي التي تشرف مباشرة حتى على الحج إلى مكة [2].ولم تكتف السلطات الاستعمارية بذلك، بل داست على كل الحقوق والأعراف الانسانية بقتل ونفي العلماء والمثقفين الجزائريين الذين وقفوا ضدها،كما عمدت إلى تجريد الشعب الجزائري من شخصيته المتميزة، فبادرت إلى القضاء على المدارس و الكليات الجزائرية، وفرض اللغة الفرنسية على السكان العرب معتبرةً لغتهم القومية لغة أجنبية، وخنقت أي تعبيرات أو مظاهر يمكن أن تعبر عن جوهر الثقافة العربية الوطنية[3].

2) معالجة إبراهيم كبة لجذور الأزمة الجزائرية

يعالج إبراهيم كبة جذور الأزمة الجزائرية من منطلق إنكار الساسة الفرنسيين وجود مسألة قومية جزائرية ، وذلك من خلال استعراضه لتصريح مانديس فرانس أمام الجمعية الوطنية الفرنسية في 13 نوفمبر1954"إن الجزائر جزء من فرنسا وليس بلدا أجنبيا جديرا بالحماية، وواجبنا حالما يعود الأمن إلى نصابه أن نقتلع جذور الأزمة من اساسها، أي نواجه المشاكل الاقتصادية و الاجتماعية".

والواقع أن هذه النظرية في ازمة الجزائر هي ليست جديدة بل هي الأساس الحقيقي للوضع المتردي في الجزائر، والتي زادت من حالة التوتر بين فرنسا والجزائر إن لم يتم

---

[1] إبراهيم كبة،أضواء على...،المصدر السابق،ص33-34

[2] صالح فركوس،تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى،عنابة الجزائر،دار العلوم،ط2005،1،ص421

[3] كبة،المصدرالسابق ،ص34

تغييرها ، لأن انكار وجود مسألة قومية جزائرية والزعم بأن القضايا الواجب حلها هي مجرد قضايا اقتصادية واجتماعية .

فمن الوجهة التاريخية والقانونية معا لا يمكن أن تثبت فكرة الولايات الثلاث الفرنسية للجزائر أمام النقد،إذ أن الوقائع التاريخية تؤكد وجود الدولة الجزائرية ذات السيادة التامة قبل الاحتلال الفرنسي لها، فقد سبق أن عقدت جملة معاهدات دولية مع الدول الأجنبية كإنجلترا والولايات المتحدة، ومع فرنسا التي كانت حليفةً لها خلال القرن السادس عشر ميلادي(16) حيث دافعت الجيوش الجزائرية على السواحل الفرنسية تنفيذا لهذا الحلف ضد الجيوش الاسبانية، وكانت الدولة الجزائرية تمون جيوش الثورة الفرنسية والشعب الفرنسي في عهد القنصلية والإمبراطورية النابليونية أثناء الحصار القاري[1].

أما من الجهة القانونية فلم تعترف الدولة الجزائرية بالاعتداء الفرنسي القذر عام 1830، بل استمر الشعب الجزائري يقدم الأضاحي الغالية على مذبح الحرية أكثر من قرن كامل، لقد فقد من شبابه أكثر من مليوني(2,000,000) شخص بين عامي 1830_1857 فقط، فالزعم بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا زعم باطل من الوجهة القانونية حتى بالنسبة للقانون الدولي القائم الذي لايخفى على المطلع مدى تأثره بالنظريات و المصالح الإستعمارية للدول الكبرى[2].

أما من الوجهة الجغرافية فمن المعلوم أن الجزائر جزء من إفريقيا العربية التي ترتبط بالجزيرة العربية و بالهلال الخصيب من الوجهة الطبيعية و الجيولوجية كل الارتباط. بحيث كانت هذه الوحدة الجغرافية من دون شك الإطار العام الذي تكونت ضمنه الوحدة اللغوية والثقافية في هذه المنطقة الحيوية التي تسمى باسم(العالم العربي)[3].

وهذا ما أكده الأمين دباغين في مرافعته التاريخية في المجلس الوطني الفرنسي في نوفمبر 1947 والتي جاء فيها : "لاتنسوا أيها السيدات والسادة، أن الجزائر أمة ولقد كانت أمةً كاملة السيادة لولا أن العدوان الذي تعرضت له سنة 1830 أفقدها سيادتها ...علاوة على

[1] ابراهيم كبة،أضواء على...،المصدر السابق ،ص44

[2] – المصدر نفسه ،ص45

[3] نفسه،ص45

هذا فإن المعاهدات المبرمة بين الدولة الجزائرية وبعض الدول، مثل إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا نفسها، لدليل واضح على أن الجزائر كانت في نظرهم أمة كاملة السيادة[1].

بذلت الإدارة الفرنسية كل سبلها لفرنسة الجزائريين، وذلك بتدخلها في الأنظمة المحلية وإلغائها العادات الوطنية، وتدخلها في الشؤون الدينية ومحاولاتها تحويل الجزائريين عن دينهم إلى المسيحية ،لكن تلك المحاولات باءت بالفشل وبقيت الشخصية الجزائرية كاملة الوجود[2].

3)رؤية إبراهيم كبة لمنهاج التحرر لدى الثورة الجزائرية

من خلال تصريحات ممثل القيادة العامة لجبهة التحرير الوطني في تونس يمكن تلخيص منهاج الثورة الجزائرية الكبرى فيما يلي :

1)إن الثورة الجزائرية عمل الجزائريين أنفسهم، وليست عمل أية دولة أجنبية، ومع ذلك فنحن نتقدم بالشكر الجزيل لجميع البلاد العربية الشقيقة والبلاد والشعوب الأخرى التي أبدت عطفها وتضامنها مع ثورة الجزائر الشهيدة.

2)إن وقف إطلاق النار لن يتم ما لم تعترف فرنسا رسميا باستقلال الجزائر التام، وبحق الشعب الجزائري في تشكيل دولة قومية يكون لها وحدها حق المفاوضة مع فرنسا على قدم المساواة المطلقة.

3)إن استقلال تونس ومراكش سراب خادع ان لم يتم استقلال الجزائر،ان المغرب العربي يكون وحدة لا تتجزأ،فإذا كنا نرى فرنسا تعارض في استقلال بلادنا ، فذلك لأنها غير مخلصة في منح الاستقلال لشقيقتينا العربيتين، وإنها تفكر في استرجاع سيطرتها الكاملة عليهما حالما تسمح الظروف الدولية بذلك.

ان ازدهار المغرب العربي لا يمكن أن يتم إلا في ظل اتحاد دوله الثلاث وتوحيد سياسته الخارجية والعسكرية والاقتصادية والوطنية بوجه عام ،ويستطيع ان يلعب الاتحاد المغربي دورا خطيرا في تحرير البلاد المستعبدة الاخرى من نير الاستعمار الاجنبي.

[1] للاطلاع على نص المداخلة كاملا أنظر: الملحق رقم 04

[2] ابراهيم كبة،أضواء على ...،ص45

4)ان الاقلية الاوروبية في الجزائر سوف تتمتع بحق المساواة التامة في الحقوق والواجبات مع المواطنين الجزائريين ، ان هي اختارت الجنسية الجزائرية . اما الذين يفضلون الجنسية الفرنسية ، فسيعتبرون اجانب يتمتعون بسائر الحقوق الانسانية الممنوحة لهؤلاء في ظل القانون العام ، وخاصة بحق الملكية لأموالهم التي اكتسبوها بجهودهم الشريفة .

5)ان جبهة التحرير الوطني تكافح للحصول على الاستقلال التام الذي سيضع وحده حدا نهائا للوضع الاستعماري (الكولونيالي) السائد في الجزائر. ان الوسائل الاصلاحية اثبتت فشلها التام، ولم يبق الآن إلا دور الكفاح المسلح والذي أغراضه المباشرة هي:

-إنشاء دولة جزائرية ذات سيادة تامة.

-انتخاب جمعية وطنية تأسيسية بطريق الاقتراع العام.

-القيام فوراً بالاصلاح الزراعي.

6)ان الدولة الجزائرية سوف لا تستند إلى العنصرية أو كراهية الاجانب أو التعصب كما أنها لن تكون ملكية أو ثيوقراطية[1] بل جمهورية بأحدث معاني الكلمة.

كما جاءت تصريحات ممثلي جبهة التحرير الوطني لجريدة (الموند) في عدد 1956/02/03 ملخصة لشروط وقف القتال وهي كالآتي:

1)إعلان فرنسا اعترافها للجزائر بالاستقلال التام.

2)اطلاق سراح الموقوفين والسجناء المحكومين بتهم سياسية ،وإعادة المنفيين السياسيين الى بلادهم ووقف الاجراءات التعسفية ضد الوطنيين الجزائريين،وأخيرا وقف جميع العمليات العسكرية الفرنسية في الجزائر.

3)انشاء حكومة عربية في الجزائر لإجراء المفاوضات[2].

---

[1] الثيوقراطية: مذهب سياسي يفسر قيام الدولة على اساس ديني اعتقادي وهو القول بأن السلطة مصدرها الله وأن الملوك يختارهم الله مباشرة أو بطريقة الحق الإلهي والتي استند إليها الكثير من الملوك إبان القرون الوسطى في مباشرة الحكم المطلق .للمزيد أنظر: منال جرود «مفهوم الثيوقراطية –The conceptof Theocracy»،الموسوعة السياسية،2022/07/02،https://political encyclopedia.org

[2] ابراهيم كبة،أضواء على...،المصدر السابق،ص73-74

أما التفكير بعقد هدنة بين الجزائر وفرنسا فإنه لم يدر بخلد جبهة التحرير، ان هذه الفكرة من بنات خيال سياسيي الصالونات الفرنسيين والجزائريين.

أما المفاوضات التي نشترطها قبل وقف القتال فيجب ان تتم بين ممثلي جبهة التحرير الوطني وممثلي الحكومة الفرنسية وأن تتخذ شكلاً رسمياً.

أما الانتخابات التي يتحدث عنها االعالم في الجزائر فهي مسألة جزائرية صرفة، وليس لغير الحكومة الجزائرية تحديد أجلها أو بيان أساليبها. وأخيراً من الضروري أن نكرر موقفنا من مسألة الاقلية الأوروبية، ففي حالة اختيار الأولى سيكون لأفرادها جميع حقوق وواجبات الجزائريين العرب ،وفي حالة اختيار الثانية ستطبق عليهم سائر ما يطبق على الأجانب المقيمين في بلاد اجنبية من حقوق وواجبات[1].

إن أسس المفاوضات التي وضعتها جبهة التحرير الوطني تمثلت فيما يلي:

1)فتح مفاهمات مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري ، على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية الموحدة التي لا تتجزأ.

2)إيجاد جو من الثقة، وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، ورفع جميع التدابير الاستثنائية ،والتوقف عن متابعة قادة المقاومة.

3)الاعتراف بالشخصية الجزائرية في تصريح رسمي ، ينسخ جميع القوانين التي حولت الجزائر أرضاً فرنسية بالرغم من التاريخ والجغرافيا، واللغة ،والدين ، وعادات الشعب الجزائري[2].

نرى أن موقف ابراهيم كبة من الثورة الجزائرية لم يكن موقفاً عابراً أو ظرفياً بل كان كله إيمان بعدالة القضية الجزائرية وحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال ،مؤكداً على أن الثورة الجزائرية هي الحلقة الأساس في الصراع ضد الإمبريالية العالمية.

[1] ابراهيم كبة أضواء على...،ص75

[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق،ص203

ثانياً/الثورة الجزائرية في كتاب القضية الجزائرية بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي

ألف إبراهيم كبة كتاب (القضية الجزائرية بين الشعب الفرنسي والاستعمارالفرنسي) كمساهمة متواضعة من قبله في أسبوع نزع السلاح ونصرة الجزائر الذي نظمه المجلس الوطني لانصار السلم[1] في العراق، كان مبتغاه من هذا المؤَلَفْ تسليط الضوء على حقيقة هي من ابرز الحقائق في عصره، وهي وحدة الجبهة الكفاحية ضد الاستعمار على الصعيد العالمي، والارتباط العضوي بين روافد القومية[2] والديمقراطية[3] والاشتراكية، التي تصب جميعها في نفس التيار، ألا وهو تيار الثورة العالمية المعاصرة ضد الامبريالية.

تناول ابراهيم كبة في كتابه هذا عدة قضايا منها :

1)منهاج مانديس فرانس في القضية الجزائرية

يمثل مانديس فرانس أنموذجاً للسياسة الانتهازية،القائمة على خدمة الرأسمالية الاحتكارية والمبرقعة بالبراقع الليبرالية التقليدية، ومن خلال سياسته هذه لخص منهاجه لحل القضية الجزائرية في السبع نقاط الآتية:

1) اطلاق سراح الموقوفين السياسيين الذين لم توجه إليهم أية تهمة معينة تدخل في نطاق قانون العقوبات.
2) حرية الصحافة لجميع وجهات النظر السياسية باستثناء التحريض على التمرد والعصيان.

---

[1] حركة انصار السلم:هي حركة جماهيرية ضمت مختلف القوى الاستعمارية والشخصيات الوطنية المستقلة في العراق ،وسار تكوين حركة انصار السلام بموازاة تاسيسها على النطاق العالمي، حيث تأسست في عام 1949،وقد برزت كقوة سياسية تمثل اليسار المستقل .للمزيد ينظر أحمد المنصراوي ،المرجع السابق ص37

[2] القومية: هي إيديولجية تعني الولاء والإخلاص للأمة ،والشعور بالوعي القومي ، وتمجيد أمة واحدة فوق كل الأخرين، والتركيز بشكل أساسي على تعزيز ثقافتها ومصالحها بدلاً من الدول الأخرى، أي وضع الوطن فوق كل شيء في العالم للمزيد ينظر الموقع الالكتروني: رمضان غيث،«القومية–Nationalism»،الموسوعة السياسية،https://politicalencyclopedia.org.2020 /09/07/

[3] الديمقراطية : عرفها كيلكولين هي تعني الحكم من قبل الشعب نفسه ،وأنها تناقض حكم الأقليات. للمزيد ينظر الموقع الالكتروني:أمل شريدة ،«مفهوم الديمقراطية ومعناها »،موضوع،ينظر الموقع الالكتروني .https://www.mawdoo3.com30أوت 2023

3) طرد الموظفين الفرنسيين الذين لا يزالون يوجهون الادارة الفرنسية في الجزائر نحو احتقار العرب والمسلمين.
4) تشريع قانون جديد للادارات البلدية في الجزائر باعتبار أن الادارة المحلية تمس المواطنين المحليين بصورة مباشرة ومستمرة.
5) اصلاح عام في نظام الاراضي الجزائرية على أساس تشجيع الملكية الصغيرة.
6) اصلاح نظام الائتمان الزراعي في الجزائر وتوجيهه لصالح الملاك الصغار.
7) زيادة رواتب الموظفين في الجزائر وتشجيع الحركة النقابية العمالية للمسلمين خاصة[1].

حكومة بيير مانديس فرانس[2] حاولت أن تعتبر أسباب الثورة اقتصادية وأكدت على أن الجزائر جزء من فرنسا لا ينفصل[3].

إن هذه النظرية الاصلاحية المجردة لمشكلة الجزائر لم تستطع أن تخفي جوهرها الكولونيالي ،كما يبدو ذلك بشكل بشع من خطاب مانديس الذي لخصته (الموند الباريسية) في عدد 1956/05/07 والذي اقتطف لنا ابراهيم كبة منه العبارة الآتية:"إننا نعتقد بضرورة صيانة المصالح الحيوية لفرنسا في الجزائر، ويجب أن يزول أي شك يحوم حول سياستنا في هذا الصدد. وليس هناك أي شخص راديكالي[4] يدافع عن أية سياسة اخرى غير سياسة الأدامة والانقاذ والتمكين لفرنسا في الجزائر"[5].

---

[1] ابراهيم كبة،القضية الجزائرية بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي،بغداد،مطبعة الرابطة،ط1960،1،ص64-65

[2] بيير مانديس فرانس :ولد عام 1907في باريس من عائلة يهودية انخرط في السياسة في سن مبكرة للمزيد ينظر: Major Prepa «Le mythe Pierre Mendes France»Major Prepa 03/04/2025 https://major-prepa.com

[3] يحي بوعزيز،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،الجزائر،دار الهدى،ج2،ط2004،1،ص106

[4] الراديكالية :هي حالة فكرية سياسية ،تنشد التغيير الجذري والاصلاح الشامل للواقع القائم في شتى المجالات الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد اخذت الراديكالية في أوروبا منهج الاصلاح عبر التوفيق بين أهدافها في التغيير وأساليب الليبرالية القائمة على الحرية والسياسية والاقتصادية وتغيير الدستور والقوانين ،وقد إنقسمت هذه الحركة في أوائل القرن العشرين إلى اتجاهين الأول راديكالي معتدل يسعى إلى الاصلاح التدريجي والسلمي كوسيلة للتغيير ،والثاني راديكالي ثوري يسعى إلى الاصلاح عن طريق الثورة والعنف المسلح ،للمزيد انظر:سامي هابيل،«الراديكالية»،الموسوعة العربية،مج 9،دمشق،2004،ص690

[5] –ابراهيم كبة،القضية الجزائرية...، المصدر السابق،ص65

وبتاريخ 1956/05/23 استقال ماناديس فرانس بشكل مسرحي من منصبه كنائب لرئيس الوزراء في حكومة المجرم (كى موليه)،على إثر فشل المداولات السرية بين ممثلي جبهة التحرير الوطني وممثلي الحكومة الفرنسية، وذلك للتظاهر بمظهر (الليبرالية)، والواقع ان استقالته كانت جزء من سياسته الانتهازية المفضوحة، والدليل على ذلك أن نص الاستقالة نفسه بالرغم من البراعة في صياغته، إلا أنه لم يستطع ان يغطي على الجوهر الكولونيالي لسياسته وسياسة الراديكاليين ...وهذه بعض العبارات النموذجية منها: (لقد كان الالتجاء إلى السلاح بالنسبة إلينا للأسف ضرورة !بل لقد كنت أفضل، كما تعلمون إرسال قوات أكثر وبسرعة أكثر...وإذا أردنا في الجزائر انقاذ الوجود الفرنسي، فيجب علينا الاسراع بأقصى السرعة، لكي نجذب إلينا تلك العناصر من السكان التي عرفت لمدة طويلة بالثقة بفرنسا، لضمان تحررها التدريجي .لقد ابتعدت عنا هذه العناصر بتأثير دعايات ممقوتة أجنبية وداخلية... ولذلك كان من الضروري في اعتقادي إحياء الثقة والامل من جديد في نفوسنا بأعمال ملموسة وشواهد حية وإلا سنطرد من الجزائر عاجلاً ام أجلاً ... إنني أؤكد بأن الوقت لم يفت حتى الآن لاختيار السياسة التي يمكنها أن تنفذ في نفس الوقت السلام من جهة، والوجود الفرنسي من جهة أخرى!)[1].

وأخيراً لابد من ذكر الدور الذي يلعبه ماناديس فرانس وقادة الراديكالية اليسارية استجاب لمصالح الإمبريالية الفرنسية لعرقلة وحدة القوى الديمقراطية في فرنسا وإحباط ممارسة حق الشعب الجزائري في تقرير المصير واحلال السلام الشريف في الجزائر وذلك عن طريق الدعوة لتشكيل تجمع يساري يضم بعض العناصر الاشتراكية واليسارية لا لتركيز النار ضد الاستعمار الفرنسي واسقاط الحكم الفردي الغاشم لديغول وتجديد الديمقراطية الفرنسية، بل لتضييق الخناق على الحزب الشيوعي الفرنسي، الممثل الامين لمصالح الشغيلة الفرنسية والمدافع الثابت عن استقلال الجزائر.ولعل في هذا وحده أكثر من الكفاية لتعرية المهمة الحقيقية لقادة الراديكاليين الفرنسيين كعملاء للامبريالية الفرنسية في صفوف البورجوازية الليبرالية والبرجوازية الصغيرة[2].

[1]– ابراهيم كبة،القضية الجزائرية...،المصدر السابق ،ص66

[2] المصدر نفسه ،ص69

2) اتجاهات السياسة الديغولية

إن تحليل سياسة الجنرال ديغول[1] والمتابعة الدقيقة لمختلف الاجراءات التي قامت وتقوم بها حكومته بصدد القضية الجزائرية ،يؤكد لنا أهداف الانقلاب الفاشي الديغولي ، وهنا سنشير إلى اتجاهات هذه السياسة والتي تمثلت في :

2-1تشديد الحملات العسكرية وتنويع أساليبها:

يضن الجنرال ديغول أنه يستطيع القضاء على الثورة الجزائرية بالقوة، لذلك ضاعف الجيوش الفرنسية المحاربة في الجزائر حتى بلغ تعدادها أكثر من الثمان مائة ألف (800,000) جندي، كما أثار ضجة كبيرة حول خططه العسكرية الجديدة فأعلن منذ الشهور الأولى ما سمي (بخطة الجنرال شال)، وتنوعت أساليب تطبيقها، فتارة يتم التأكيد على أسلوب (الهجوم الخاطف) للجنرال سالان(salan) ويتم التأكيد مرة اخرى على ما سمي (العمليات الخنجرية) –كود بوان– التي كان من المؤمل في زعمهم أن تنتهي من تطهير منطقة القبائل خلال أسبوعين، ولكن براعة جيش التحرير الوطني وعبقرية قادته الأشاوس والتضحيات الأسطورية لجنوده البسطاء وسائر جماهير الشعب الجزائري، أحبطت جميع هذه الخطط الاجرامية مما اضطر قادة الجيش الاستعماري المرتزقة للرجوع لتكتيك الاحتلال الدائم أو ما يسمونه بلغتهم العسكرية (بالكابرياج)[2] ،وهو يقتضي في الحقيقة تطويق كل فرد

---

[1] شارل ديغول :هو قائد عسكري وسياسي فرنسي ولد في 22نوفمبر1980في ليل،برز خلال الحرب العالمية الثانية كزعيم للمقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي، ثم أسس الجمهورية الخامسة في فرنسا عام 1958،وتولى رئاستها حتى 1969 وكان له دور محوري في إنهاء حرب الجزائر ،حيث إنتقل من محاولة الحفاظ على الجزائر كجزء من فرنسا إلى الاعتراف بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم، مما أدى إلى توقيع اتفاقيات إيفيان عام 1962 واستقلال الجزائر للمزيد ينظر Encyclopaedia Britannica .https://www.britannica.com "Charles de Gaulle"

[2] الكابرياج : هي طريقة ابتكرها لاكوست وجلادوه ،وبدأ إعتمادها منذ خريف 1956،وتتم بأن يحدد فوق الخارطة مربعا من الأرض في الجهة التي تقع تحت تصرف الثورة، ثم يحيط الجند بذلك المربع وتنصب حوله المدافع ، وتحوم حوله الطائرات .للمزيد ينظر :بركاوي خولة ولوصيف سعاد ،المناورات الديغولية لإجهاض الثورة التحريرية الجزائرية من خلال مشروع قسنطينة وسلم الشجعان 1958-1962،مذكرة ماستر في التاريخ العام ،جامعة 8ماي 1945 ،قالمة،2017-2018،ص17

جزائري مدني بجندي استعماري كامل السلاح، الأمر الذي يعطي فكرة واضحة عن بطولات جماهير الشعب الجزائري[1].

2-2 أسلوب (التآخي):

حاول الجنرال ديغول شق صفوف الشعب الجزائري بإعطاء الوعود والمغريات الكثيرة، خاصة لسكان منطقة القبائل، من أجل عزلهم عن مجموع الشعب الجزائري ، واستخدامهم ضد الثورة، أو على الأقل تجميدهم وضمان حيادهم في معركة التحرر الوطني، إلا أن هؤلاء المواطنين الشجعان ردوا على المناورة الديغولية بالعديد من التضحيات والبطولات، ومزيد من الالتفاف حول ثورتهم المقدسة ،ومزيد من الوعي والفهم لارتباط كفاحهم البطولي بكفاح الشعوب كافة ضد عدوها المشترك الاستعمار[2].

2-3 نداء(سلم الشجعان):

فشلت كذلك النداءات المتعاقبة التي وجهتها دوائر الجيش الفرنسي (النفسانية) المزعومة، للتأثير نفسياً على معنويات الجنود الجزائريين بإشاعة الأكاذيب وتزوير الحقائق، وتزييف بلاغات الجيش الوطني،بل حتى تزوير الصحافة الرسمية الجزائرية،حيث يقول ديغول:"أقول دون موارية، إن معظم رجال الإنتفاضة قد قاتلوا بشجاعة...فليأت سلام الشجعان ، وأنا واثق من أن الأحقاد ستزول"[3]،يفرض ديغول الوقف الغير مشروط للمعارك وإمتثال جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني لإرادته، وستتضح الأمور فيما بعد[4]. وذلك لحمل الجنود الجزائريين على الاستسلام بحجة ما سموه (بسلم الشجعان !)، لكن جيش التحرير الوطني أثبت مرة أخرى أن الجيوش الشعبية النابعة من قلب الجماهير الكادحة لا يمكن أن تقهر[5].

---

[1] إبراهيم كبة، القضية الجزائرية... ،ص39

[2] المصدر نفسه ،ص40

[3] نور الدين حاروش،المرجع السابق ،ص320

[4] المرجع نفسه، ص321

[5] كبة،المصدر السابق،ص40

2-4 تزوير الانتخابات:

كان الجنرال ديغول يتوهم أن باستطاعته ممارسة ضغط حاسم على ح ج م عن طريق تهديدها بالمفاوضة مع بعض عملاء الاحتلال في الجزائر حول مستقبل البلاد، دون الالتفات إلى الحكومة الشرعية بقصد فرض شروطه الاستسلامية عليها . وقد قام بانتخاب وتعيين ما سمي (بلجان المنتخبين الجزائريين).. إلا أن الارهاب والتزوير والفضائح التي صحبت تكوين اللجان المذكورة، بعد أن قاطعها مجموع الشعب الجزائري، أحبطت بشكل مضحك مناورة ديغول وأرغمت حتى صحافة الاحتلال على التقليل من أهميتها والاعتراف بفشلها وعجزها عن اعطاء حل للقضية الجزائرية[1].

2-5 العودة لمشاريع التقسيم:

عادت أوهام تقسيم الجزائر وتقطيع اوصالها إلى الانتعاش في ذهنية ديغول السقيمة، فالمتتبع لتاريخ تطور القضية الجزائرية يعلم أن مناقشات حادة ثارت حول التقسيم في فترات مختلفة مثلاً: في عهد حكم وزارة الجبهة الجمهورية التي كان يترأسها الاشتراكي اليميني(موليه) عام 1956. وحل التقسيم هذا يستجيب لرغبات البورجوازية البترولية الفرنسية والدولية، التي لا يهمها من قضية الجزائر إلا الحفاظ على استثماراتها البترولية الضخمة في الصحراء، وهي تبذل جهوداً كبيرة لإخراج الجنوب الجزائري الغني بالمعادن والبترول من نطاق المفاوضات بين الجهات المعنية.

لقد عبر ديغول في بعض خطبه (خاصة خطاب 16 سبتمبرالمشهور) عن فكرة التقسيم على أساس احتفاظ الاحتلال الفرنسي بالصحراء الجزائرية، وإدارة المدن الجزائرية التي تسكنها أكثرية أوربية إدارة فرنسية مباشرة، وقد سبق للحكومة الجزائرية أن شجبت هذا الحل الوقح في عدة مناسبات [2].

[1] ابراهيم كبة،القضية الجزائرية...،ص41

[2] المصدر نفسه ،ص41 نفسه

2-6 الحملة على القوى الديمقراطية في فرنسا:

إن أكبر شبح تخشاه البورجوازية الامبريالية الفرنسية كان وحدة القوى الديمقراطية الفرنسية، خاصة وحدة العمل بين الاشتراكيين والشيوعيين[1]، وبالنظر للنجاحات الاخيرة التي أحرزتها القوى المذكورة في مجال الوحدة، الامر الذي أصبح يقضي على مضاجع الاحتلال الفرنسي والعالمي على السواء. قام ديغول بإلغاء يكاد يكون تاما لجميع بقايا الحقوق الديمقراطية التي تضمنها دستور 1958 الفاشي الجديد للجماهير الفرنسية، وفي مقدمتها حق الاجتماع والتظاهر والتعبير عن الرأي، كما شنت السلطات العسكرية والبوليسية ولا تزال حملات ارهابية ضد جميع أنصار الجزائر في فرنسا مهما كانت عقائدهم وقومياتهم [2].

2-7 مشروع قسنطينة أو الحل الرأسمالي:

حاول ديغول ان يجذب بعض الأوساط البورجوازية الليبرالية في الجزائر لسياسته الاستعمارية وإثارة اهتمامها بتحقيق بعض الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية، عن طريق القيام ببعض المشاريع الصناعية الاهلية أو المختلطة، وتوفير بضعة آلاف من مراكز ومناصب ومحلات العمل للموظفين والمستخدمين والعمال، كما أنه أراد بهذا الاسلوب أن يخفف من تشدد غلاة المستوطنين الفرنسيين في الجزائر، الذين يعبرون عن مصالح الكولونيالية الزراعية شبه الاقطاعية في الجزائر، وزيادة أهمية البورجوازية الليبرالية في تقرير مستقبل الجزائر لصالح الاحتكارات المالية في المتروبول الفرنسي ووفق خططها[3].

أعلن ديغول مشروعه هذا بعد أن اكد له ضابط في الشؤون الأهلية أن الفقر والخصاصة والبطالة هي أسباب الثورة ،وإذا ما عولجت هذه الأمور وتحسنت حياة الناس ستفشل الثورة وتنهار، غير أن هذا المشروع لم يحدث أي تغيير لا في حياة الناس ولا في أفكارهم ، لان الشعب الجزائري كان تواقاً للحرية والاستقلال وليس للخبز والماء[4].

---

[1] الشيوعيين : هم أتباع الشيوعية وهي مذهب سياسي اقتصادي يهدف إلى تمكين السيطرة الجماعية على وسائل الانتاج، يعود تاريخ الشيوعية إلى عام 1917 منذ إنطلاق ثورة لينين في الأراض الروسية .للمزيد انظر بانا ضمراوي،«تعريف الشيوعية والاشتراكية»، موضوع ،7جويلية 2022،https://mawdoo3.com

[2] كبة،المصدر السابق، ص42

[3] إبراهيم كبة،القضية الجزائرية... ،ص43

[4] يحي بوعزير ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،الجزائر،دار الهدى،ج2،ط2004،1 ، ص112

2-8 تدويل رأسمالي للقضية الجزائرية أو بترول الصحراء:

إن الاحتلال الفرنسي الذي يعارض بشدة تدويل القضية الجزائرية باعتبارها في زعمه قضية فرنسية داخلية، وجد نفسه مضطراً أمام فشل جميع مناورات ديغول السياسية، وأمام الخطر القاتل الذي يهدد مجموع النظام الاستعماري من تصاعد المد الثوري في الجزائر وتعاظم القوى الديمقراطية في فرنسا، واحتضان جميع القوى العالمية المناهضة للاستعمار لقضية الشعب الجزائري، والخلافات التي شددتها الثورة الجزائرية في داخل المعسكر الاستعماري الدولي.. وجد نفسه مضطراً لتدويل القضية الجزائرية بالمعنى الاستغلالي الرأسمالي، أي بإتاحة الفرصة للرأسمالية الدولية لمشاركة الرأسمال الفرنسي في نهب واستغلال موارد الجزائر وخاصة المكتشفة حديثاً في الصحراء الجزائرية،والتي في مقدمتها البترول والغاز والنحاس وغيرها .

لقد سن ديغول قانونا (ستاتو) للبترول بتاريخ 1958/11/22، ضمنه من الشروط المغرية السخية ما يسيل له لعاب الاحتكارات البترولية الكبرى، وخاصة الامريكية والالمانية والانجليزية.لقد اعترف ممثلو تلك الاحتكارات العالمية بأن هذه الشروط جاءت أسخى مما كان يتوقعه أكثرهم تفاؤلاً.

أُكتشف البترول والمواد الاخرى الثمينة منذ عام 1956، ووقعت أول اتفاقية فرنسية أمريكية حول استثمار البترول بين الشركة الفرنسية للبترول وشركة ستاندرد اويل[1] الامريكية بتاريخ 1959/01/14 بمبادرة وتشجيع من ديغول، وهكذا سارت عملية تدويل الاستثمار الرأسمالي للجزائر[2].

[1] شركة ستاندرد اويل :تأسست هذه الشركة عام 1870،ونمت بسرعة لتصبح هيئة تنظيمية لصناعة النفط في الولايات المتحدة الأمريكية واستمرت حت عام 1911، حينما أصدرت المحكمة العليا الأمريكية حلها ،ثم اجتمعت من جنسيات مختلفة تحت اسم إكسون موبيل .للمزيد أنظر: «Standra Oilcompany of New jersy»12/03/2020.https://pic.nyply.org

[2] ابراهيم كبة،القضية الجزائرية بين...،ص44

2-9 توتير الجو الدولي:

حاول الجنرال ديغول تغطية الفشل الذريع الذي أصابته مشاريعه لحل القضية الجزائرية، وتفادياً للنتائج الخطيرة التي أصابت هيبة الدولة الفرنسية في داخل الهيئات الاستعمارية (ميثاق الأطلسي، المجتمع الفرنسي، الهيئات الاقليمية المختلفة لبلدان أوربا الغربية ...إلخ)، وأن يستعيد شيئا من عظمته،لم يتورع عن ارتكاب أكبر حماقاته السياسية.

لقد أجرى تجاربه الذرية المشؤومة في قلب الصحراء الافريقية إنتقاماً للكبرياء الذي حطمه الشعب الجزائري الصامد،بالرغم من الاحتجاجات العالمية الصارخة التي انبعثت من جميع أركان المعمورة، وخاصة من حركة السلام العالمية ومن شعوب وحكومات إفريقية وآسيوية ومن جميع المنظمات الديمقراطية في فرنسا، وبقي ديغول بالرغم من الإحتجاجات مصراً على اجراء تجارب ذرية أخرى في الجزائر[1].

2-10 حملة إبادة وإفناء ضد السكان الجزائريين:

إن كل الإجراءات والمناورات الديغولية لإنقاذ الكولونيالية الفرنسية من مصيرها المحتوم، لم تعمل إلا على حراجة الموقف وإشتداد التناقضات داخل الجبهة الاستعمارية، وعلى إرتفاع مكانة وهيبة ح ج م . فماذا فعل ديغول لتدارك الموقف؟ إنه لم يكف عن شن أفضع حملة إبادة وإفناء في تاريخ الانسانية ضد السكان الجزائريين الآمنين من شيوخ وأطفال ونساء، فقام بما سماه (معسكرات التجمع)، وهي معسكرات للقتل الجماعي فاقت المعسكرات الهتلرية ، وزج فيها مليوني جزائري وجزائرية يموتون بالجملة جوعاً وعطشاً وتعذيباً[2].

ولتثبيت بشاعة أساليب التعذيب البربري التي مارسها القوات العسكرية الفرنسية استدل لنا إبراهيم كبة بحديث هنري مارو الذي إقتبس لنا بعض العبارات من صرخته المدوية التي أطلقها في الصحافة الفرنسية ورددتها الصحافة الدولية، قال مارو:(وأما عن التعذيب،فلا تظن أنني محدثك عن الغستابو، ففي كل مكان في الجزائر باعتراف الجميع مختبرات حقيقية للتعذيب بكل وسائلها الفنية العصرية، حتى أنها لا تخلو حتى من حمامات الكهربة، لسبة لوطن الثورة الفرنسية وبلاد قضية دريفوس. إنني أشعر بالرعشة تنتابني كلما تذكرت

[1] ابراهيم كبة،القضية الجزائرية... ،ص48

[2] المصدر نفسه ،ص49

أنني كلفت يوما ما بتمثيل الجمهورية الفرنسية في معرض أقيم في متحف غاليرا تخليدا لذكرى إعلان حقوق الانسان. لقد كانت هناك تماثيل برمتها تشير إلى إلغاء التعذيب القضائي، وليس للصغار إحيائها من جديد...إن القضية الاساسية،القضية الفرنسية حقا ،هي القضية الآتية: لا يمكن أن يدافع الانسان عن قضية نبيلة بوسائل مستهجنة كريهة. نعم إن الكرامة الفرنسية في خطر. إنني أخاطب جميع أولئك الاساتذة والمربين من أمثالي، ممن لهم أولاد وأحفاد، وأود أن نستطيع التحدث إلى هؤلاء الفلذات بشجاعة دون أن نكون مهددين بمحاكمات نورمبرغ وإذلالات أورادور...من الواجب قبل الانزلاق في هذه الحلقة المفرغة، حلقة الارهاب والقمع أن نصغي بكل جوارحنا بكل قلوبنا، إلى صوت الآباء: الوطن في خطر!)[1].

2-11 ديغول وهيئة الأمم المتحدة:

آخر الحماقات التي لم يخجل ديغول من الجهر علانية بها، هي تصريحاته عن الطبيعة الداخلية للقضية الجزائرية، وعن عدم اختصاص هيئة الأمم المتحدة للتدخل والاشراف على الاستفتاء فيها، كما أن وزير خارجيته هدد بالانسحاب من الهيئة الدولية إن أصدرت قرارات لا تستجيب للطيش الديغولي.. ومعنى ذلك أن ديغول إضطر إلى التراجع عن جميع بياناته وتصريحاته الأخيرة حول تقرير المصير..وفي هذا منتهى النصر للقضية الجزائرية[2].

3) محادثات مولان

رغم ضخامة المشاريع العسكرية التي طبقها ديغول من بشاعة التدمير الجماعي للعمران والتقتيل والتشريد الجماعي للسكان وهتك أعراضهم وإتلاف أملاكهم ،وتطبيقه لسياسة الأرض المحروقة ،وتغوير حتى منابع المياه والآبار وحرق الغابات ،فإنه فشل فشلاً ذريعاً في القضاء على الثورة والمجاهدين وفصل الشعب عنهما،لذلك إضطر مرغماً بتاريخ 16 سبتمبر 1959 عن إعلان مشروع جديد إعترف فيه عن منح الجزائريين حق تقرير المصير[3]، وقد أثار هذا الخطاب ردود أفعال مختلفة. فاعتبره البعض مجرد مناورة رخيصة

[1] ابراهيم كبة،القضية الجزائرية، ص51

[2] نفسه

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق،ص115

لتضليل الرأي العام العالمي، وبالغ البعض في التفاؤل بالخطاب خاصة بين الأوساط الاستعمارية والأوساط العربية التساومية ، وقد كان أصح رد فعل للخطاب هو ماأعلنته ح.م.ج.ج والأوساط الديمقراطية الفرنسية، الذي رحبت به الحكومة المؤقتة على شرط الجدية في تطبيقه[1].

إن أهم نتيجة قانونية لإعلان ديغول حق تقرير المصير، هي تمزق الاسطورة الاستعمارية العتيقة القائلة بأن الجزائر جزء من فرنسا، حتى أن ديغول نفسه إضطر إلى استعمال عبارة (الجزائر الجزائرية) بدل العبارة التقليدية (الجزائر الفرنسية)[2].

في يوم 14 جوان 1960 أعلن ديغول في خطاب أذاعه بالراديو والتلفزيون استعداده للقاء ممثلين عن الجزائر، وبالرغم من الغموض الذي يحيط خطاب ديغول، لابد أن يلحظ الباحث العناصر الايجابية، التي تشكل على الأقل من الوجهة الدستورية الشكلية خطوة واضحة للامام ويمكن تحديد هذه العناصر بثلاثة نقاط:

1) لاول مرة يسمي ديغول ممثلي ح.م.ج.ج (قادة الثورة) بدل الاسم الذي كان يطلقه دائما عليهم (رؤساء التنظيم الخارجي للعصيان).
2) في الخطاب اعترف ضمنياً بإعطاء صفة (المحارب) لجيش التحرير الوطني .
3) في الخطاب أيضا اعتراف ضمني بوجهة نظر الجزائريين والديمقراطيين الفرنسيين بعدم إمكان فصل مسألة وقف القتال العسكرية عن مسألة تحديد شروط وضمانات ممارسة حق تقرير المصير.

بتاريخ 20 جوان 1960 أعلنت ح ج م قبول مبدأ المفاوضة، وقررت ارسال وفد تمهيدي للاتفاق مع الممثلين الفرنسيين حول أسس وشروط العرض الديغولي، تمهيداً لإرسال الوفد الجزائري المفاوض، وقد انعقد اجتماع مولان المبدئي بين 25 و 29 جوان 1960 وانتهى بالفشل التام[3].

---

[1] ابراهيم كبة،القضية الجزائرية بين... ،ص32

[2] المصدر نفسه،ص33

[3] المصدر نفسه ص33-34

أرسلت الحكومة المؤقتة السيدين : محمد الصديق بن يحي[1] وعلي بومنجل[2] كممثلين لها إلى مدينة "مولان Melun" الفرنسية في أول اتصال رسمي بالحكومة الفرنسية[3]، أما الوفد الفرنسي فكان يقوده روجي موريس (Roger moris)المكلف بالشؤون الجزائرية في قصر الإليزي والعقيد ماتون(Mathon)[4] كان الطرفين يعتقدان مسبقا أن اللقاء الأول لن يسفر عن حل للمشاكل العالقة بين الطرفين، غير أنه سوف يمهد للقاءات محتملة قد تعقد فيما بعد ،حيث عومل الوفد الجزائري فيها بمثابة مجموعة من المتمردين ، حيث فرضت عليهم حصاراً إعلاميا وحرمتهم من اجراء الاتصالات مع الخارج ولم تسمح لهم بالزيارات والاتصالات بالصحافة [5].

فشلت محادثات مولان لسبب بسيط هو أن الجنرال ديغول أراد بها فرض الاستسلام على الحكومة الجزائرية من دون قيد أو شرط، ووقف القتال على الفور وتسريح جيش التحرير الوطني قبل الوصول إلى أية ضمانات حول ممارسة الشعب الجزائري حق تقرير المصير.

يستعرض إبراهيم كبة لنا أربعة أدلة تثبت بصورة قطعية تعمد الجنرال ديغول إحباط ممارسة حق تقرير المصير والمتمثلة فيما يلي:

---

[1] محمد الصديق بن يحي :ولد في 30 جانفي 1932 بجيجل ،متحصل على شهادة في القانون سنة1954 من جامعة الجزائر حيث تقلد عدة مهام سياسية في الخارج من بينها مشاركته في ندوة باندونغ سنة1955،وتمثيل جبهة التحرير الوطني في القاهرة وفي الامم المتحدة،وفي أكرا. للمزيد ينظر محمود بلحيمر،«محمد الصديق بن يحي ..مسيرة رجل ثورة ودولة»،الشروق أونلاين،2021/05/02. https://www.echoroukonline.com

[2] علي بومنجل:ولد بومنجل عام 1919 في كنف اسرة ثورية ومثقفة ودرس الحقوق واقتحم عالم السياسة في سن مبكر ،وكان عضوا في حزب الاتحاد الديمقراطي ،كما كان من الأوئل الذين إلتحقوا بجبهة التحرير الوطني أعتقل خلال معركة الجزائر1957 ليتعرض للتعذيب المتواصل على يد فرقة الجنرال بول أوساريس.للمزيد ينظر:نور الدين ثنيو،«علي بومنجل مناضل سياسي في تاريخ استقلال الجزائر»،القدس العربي 3جوان 2022 ، https://www.alquds.co.uk.

[3] عثماني مسعود،الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، الجزائر ،دار الهدى ،ط2012،1 ،ص655

[4] يخلف حاج عبد القادر،«المفاوضات الجزائرية الفرنسية(المعركة السياسية)»،عصور الجديدة،ع19-20،الجزائر،2015،ص346

[5] نور الدين حاروش،مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية قراءة في تاريخ الجزائر الحديث،الجزائر،دار الأمة للطباعة،ط2011،1،ص320-321

3-1 شروط استسلامية:

أظهر الوفد الفرنسي في المحادثات بصورة واضحة شروطه للوفد التمهيدي الجزائري المتمثلة فيمايلي:

أ)لا يجوز للوفد المفاوض الجزائري الاتصال بأيً كان، أي حجزه في الواقع في سجن ذهبي على حد تعبير احد أعضاء الوفد.

ب)أن تكون المحادثات سرية تماما حتى صدور البلاغ النهائي، والواقع ان السرية هي من جانب واحد، لأن الحكومة الفرنسية دأبت على القيام بحملات تضليلية عن طبيعة محادثات مولان والمفاوضات المقبلة وطبيعة السياسة الديغولية بوجه عام.

ج)لا يجوز اشتراك القادة الجزائريين بن بلة ورفاقه في المحادثات، بل لايجوز حتى اتصال الوفد الجزائري بهم ولو كان عن طريق الحكومة الفرنسية.

د)رفض تعيين أسماء أعضاء الوفد الفرنسي مقدماً.

هـ)عدم إعطاء تعهد باستقبال الجنرال ديغول لفرحات عباس وأعضاء الوفد الجزائري[1].

3-2 ايضاحات فرنسية تمسخ حق تقرير المصير:

وضع الوفد الفرنسي الايضاحات التالية مع رفضه أي مناقشة لها من قبل الوفد الجزائري التمهيدي، ومنها تتضح نية ديغول على إحباط المفاوضات مقدما وجعلها بحكم المستحيل:

أ)إن ما جاء في خطاب ديغول حول وجود مشكلة جزائرية منذ 130 سنة، لا يعني أنه يشجب الفتح الفرنسي ونتائجه القانونية.

ب) ان تعبير (الجزائر الجزائرية) لا يتناقض مع تعبير (الجزائر الفرنسية) بل يعني مجرد خصائص خاصة لمقاطعات الجزائر.

ج)إن هناك ثلاث مراحل لحل المسألة الجزائرية، متميزة عن بعضها تماما :

[1] ابراهيم كبة، القضية الجزائرية... ،ص35

1)مرحلة وقف القتال عسكريا على الفور وإلغاء وتسريح جيش التحرير الوطني بعد تسليم أسلحته تسليماً كاملاً.

2)مرحلة التهدئة التي يتوقف مداها على الفرنسيين، والتي تنتهي بعقد مفاوضات حول مائدة مستديرة، مع ممثلي الرأي العام الجزائري على إختلاف اتجاهاتهم وأديانهم.

3)مرحلة الاستفتاء والتصويت لتقرير المصير[1].

3-3 حملات تضليلية:

وفي الوقت الذي كانت تعقد فيه مداولات مولان، كان الطيران الفرنسي في الجزائر يوزع آلاف المنشورات عن طبيعة المحادثات المذكورة مطمأناً الجيش الفرنسي على تصميم ديغول على فرض شروط على الجزائر دون قيود وشروط مفسرا قبول ح.م.ج.ج مبدأ التفاوض بدافع العجز التام عن المواصلة الحربية، مبشراً غلاة المستوطنين بقرب انهيار المقاومة الجزائرية...إلخ.

3-4 حملات التشويه:

كان بعض كبار المسؤولين الفرنسيين ، ومن ورائهم جميع الاجهزة الفكرية والدعاوية الاستعمارية تقوم بحملات تشويه فظيعة لمسخ مواقف الحكومة الجزائرية وأغراضها، والتمهيد لالقاء مسؤولية فشل المحادثات التمهيدية على عاتقها. وكان أقبح تلك الافتراءات هو الزعم بأن الحكومة الجزائرية تريد أن تقرر بنفسها مستقبل الجزائر بشكل لا ديمقراطي، بدل ترك ذلك للشعب الجزائري كما يتطلبه حق تقرير المصير[2].

أهمية محادثات مولان:

لقد كان لمحادثات مولان اهمية كبيرة في كونها :

1)عرت موقف ديغول باعتباره المسؤول الوحيد عن استمرار الحرب الجزائرية، وقد ايد ديغول علناً موقف الوفد الفرنسي عدة مرات فيما بعد.

[1] ابراهيم كبة،القضية الجزائرية... ،ص35-36

[2] المصدر نفسه ، ص37-38

2)عرت أكاذيب وافتراءات الاستعمار الفرنسي حول تطرف ح.م.ج.ج ، ورغبتها في الاستئثار بتقرير مستقبل الجزائر بصورة تحكمية بمعزل عن رغبات الشعب الجزائري.

3)عززت لحد كبير المركز الدولي لح ج م، وأكسبتها عطف أوساط واسعة جدا من الرأي العام العالمي حتى في داخل الجبهة الاستعمارية العالمية، وأحرجت موقف الدول الاستعمارية التي تقف وراء الحرب الجزائرية.

4)أفسحت المجال لح.م.ج.ج لتدويل القضية الجزائرية، وطرح موضوع اجراء استفتاء الشعب الجزائري حول تقرير مصيره تحت إشراف هيئة الامم المتحدة، وخاصة بعد تمزق أسطورة (الجزائر الفرنسية) على يد ديغول.

5) قدمت دليلاً جديداً آخر على عزم البورجوازية الامبريالية الفرنسية، على حل المسألة الجزائرية بمعزل عن ح.م.ج.ج، على أساس تساومي مفضوح، عن طريق استشارة ما يسمى (بلجان المنتخبين الجزائريين) وهم جميعا من عملاء الاستعمار، وقد اعترفت أوساط الاستعمار نفسها بتزوير الانتخابات التي تمت قبل مدة قصيرة لذلك الغرض، فافتضحت أكثر نوايا ديغول التساومية[1].

خلاصة الفصل الثاني:

وفي الأخير يتبين لنا من خلال تحليل كتاب أضواء على القضية الجزائرية وكتاب القضية الجزائرية بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي لإبراهيم كبة مدى التزامه بالدفاع عن عدالة الثورة الجزائرية ،فقد سعى من خلال كتاباته إلى تفنيد مزاعم الاستعمار الفرنسي، وكشف التناقضات بين مبادئ الجمهورية الفرنسية وممارساتها في الجزائر،كما ابرز كبة البعد التحرري والإنساني للثورة،رابطاً نضال الشعب الجزائري بالسياق الأوسع لحركات التحرر في العالم العربي والعالم الثالث ، تدل هذه الكتابات على وعي فكري عميق وموقف مبدئي داعم لحق الشعوب في تقرير مصيرها.

[1] ابراهيم كبة،القضية الجزائرية...، ص35

الخاتمة

ختاماً لدراستنا هذه التي تتمحور حول الثورة الجزائرية في كتابات النخبة العراقية

وأخذنا إبراهيم كبة أنموذجاً خرجنا بالإستنتاجات التالية:

- أن الثورة الجزائرية (1954-1962) قد شكلت محطة محورية في الوعي القومي والعربي، وأثارت تفاعلاً واسعاً لدى مختلف النخب السياسية والفكرية في العالم العربي ،ومن بينها النخبة العراقية التي عبرت عن تضامنها الواضح مع كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي.
- إن البيئة التي ولد وعاش فيها إبراهيم كبة هي بيئة محفزة لكونها بيئة دينية علمية مثقفة وسياسية جعلت منه صاحب شخصية قوية مناهضة للاستعمار بمختلف أشكاله ومساندة لحركات التحرر في كل أنحاء العالم.
- إبراهيم كبة قومي عربي من أنصار الاشتراكية العلمية التي تدرس وتتوقع الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والمادية من خلال دراسة اتجاهاتها التاريخية واستخدام العلم أو العلمية لاستخلاص النتائج والتطورات المستقبلية المحتملة وهذا كان واضحاً اثناء كتاباته كقومي ويساري عربي ، في هذا الإطار جاء كتاباه عن الجزائر كتشريحهما لظاهرة اجتماعية واقتصادية خاضعة للتفسير التاريخي.
- من خلال تناولنا لسيرته الفكرية والنضالية ، تبين لنا أن ابراهيم كبة كان صوتاً عراقياً حراً ملتزماً بالقضايا التحررية لاسيما الثورة الجزائرية التي خصص لها نصيباً من كتاباته(أضواء على القضية الجزائرية والقضية الجزائرية بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي...إلخ)، وقد شكلت هذه الأعمال مرآة لوعيه الثوري وتحليله الثاقب لطبيعة الصراع بين الشعوب المستعْمرَة والإمبراطوريات الاستعمارية كما أبرزت حرصه على إيصال حقيقة ما يجري في الجزائر إلى الرأي العام العربي والعالمي.
- إن الإطار العام للثورة الجزائرية يكشف عن تفاعل مركب بين العوامل الداخلية والخارجية ؛ إذ جاءت بعد تراكمات من النضال السياسي والثقافي والفكري، وتزامنت مع تصاعد الوعي القومي العربي ،وظهور الكتل الدولية المناهضة للاستعمار، فهي عكست وحدة الشعب الجزائري وتصميمه على التحرر،رغم وحشية القمع الفرنسي، وعمق الانتماء الوطني ووضوح الهدف السياسي لدى قيادة الثورة.

- إن إنكار الساسة الفرنسيين وجود مسألة قومية جزائرية هو الأزمة الفعلية في الجزائر.
- الاستعمار الفرنسي مبني على التناقضات في مبادئ الجمهورية الفرنسية وممارساتها في الجزائر .
- إن تحليل هذين الكتابين يكشف عن رؤية مزدوجة: الأولى تأكيده على شرعية الثورة ومطالبها العادلة، والثانية فضح تناقضات الخطاب الفرنسي وممارسته الاستعمارية، كما يظهر مدى وعي النخبة العراقية آنذاك بحجم الترابط بين النضالات العربية وسعيها لخلق رأي عام داعم ومستنير.
- من خلال هذا البحث ، يتبين أن لإبراهيم كبة إسهاماً مميزاً في الدفاع عن القضية الجزائرية من موقعه الفكري والسياسي ،وأن كتاباته تمثل جزءاً مهماً من الذاكرة العربية المؤيدة للثورة، وهو مايدفعنا إلى إعادة قراءة هذا التراث الفكري في ضوء الحاجة إلى فكر تحرري أصيل ،نابع قيم الحق والعدالة.
- بناءاً على ما سبق يمكننا القول أن موقف ابراهيم كبة من الثورة الجزائرية يعد نموذجاً حياً على تفاعل المثقف العربي مع قضايا التحرر،ويعكس عمق التلاحم العربي في مواجهة الاستعمار ،مما يجعل دراسته اليوم ضرورة لفهم التضامن العربي ولإبراز دور الفكر في مساندة قضايا الشعوب العادلة.

– وفي الأخير ندعو الباحثين إلى تسليط الضوء على جهود النخب العربية وخاصة العراقية، في دعم حركات التحرر العربية، كونها تشكل رصيداً ثقافيا مهماً.

–وإعادة نشر وتحقيق أعمال ابراهيم كبة الفكرية، خاصة تلك المتعلقة بالقضية الجزائرية، لما تحمله من قيمة تحليلية وتوثيقية عالية.

–تشجيع الدراسات المقارنة بين مواقف النخب العراقية من الثورة الجزائرية لفهم أوسع لطبيعة الخطاب القومي العربي تجاه قضايا التحرر.

فما هي أوجه التلاقي والاختلاف بين رؤية كبة للقضية الجزائرية ورؤيته للقضايا التحررية الأخرى في العالم العربي؟

الملاحق

الملحق رقم :01

الصورة الشخصية[1] لإبراهيم كبة

[1] ابراهيم خليل العلاف ،«مجلة "الثقافة الجديدة ..عدد جديد مزدوج 333-334 وفيه مقال

للدكتورابراهيم خليل العلاف»،أفريل 2010 https://wwwallafblogspotcom.blogspot.com3Htvdg

الملحق رقم :02

خطاب السيد ابراهيم كبة وزير الاقتصاد في الجمهورية العراقية [1]"ألقاه في الجلسة الافتتاحية للمجلس الاقتصادي للجامعة العربية المنعقد في القاهرة بتاريخ 5 ديسمبر1959"

ير الاقتصاد في الجمهورية العراقية

سة الافتتاحية للمجلس الاقتصادي للجامعة العربية المنعقد في القاهرة بتاريخ ٥ كانون الاول ١٩٥٩"

دة الرئيس المحترم
لاخوان الافاضل

العراقية الفتية،بأسم حكومتها الوطنية الثورية،وبأسم شعبها البطل الجبار،بأسم المثل القومية
لعرب بها،وبأسم الدماء الزكية التي اراقها،بأسم الانتفاضات التي قادها والمعارك التحررية التي
١ تموز الخالدة،ارحب بوفودكم وابارك جهودكم ومساعيكم واتمنى للجميع النجاح التام والفوز

ربية اليوم الى مؤامرات استعمارية مشتدة مصوبة بالدرجة الرئيسية نحو طليعة الكفاح العربي
جمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة.والاستعمار يدرك انه اذا استطاع ضرب هذه
د ذلك ان يبسط طغيانه على الامة العربية كلها.وخطة الاستعمار في الظرف الراهن تقوم على
الخصام بين الجمهوريتين العربيتين المتحررتين،بأمل احداث صدع كبير يستطيع من خلاله
بية وضربة اخرى للعربية المتحدة وبالتالي اعادة سيطرته الاستعمارية على العالم العربي

ان التضامن العربي قد كان الضمانة الاساسية في الانتصارات التي حققتها مصر في سياستها
واخصها رد العدوان الثلاثي الآثم.كما كان الضمانة في وقاية سورية من العدوان
لتالي عاملا جوهريا في احباط خطط الاستعمار العدوانية التي اتخذت في اعقاب انتصار الثورة
ما ان هذا التضامن قد لعب دوره في اجلاء جيوش الغزو عن لبنان والاردن وبلوغ ثورة لبنان
نطقية.كما لعب دوره في احباط مفعول مبدأ آيزنهاور وتقويض اركان حلف بغداد وتأمين
رة الجزائر وعمان.
ادرك ويدرك خطر التضامن العربي على مصالحه ومشاريعه العدوانية والدور الذي يلعبه هذا
رات التي تحرزها القومية العربية. يعمل الآن بكل ما يملك من اساليب ووسائل لحل عرى هذا
وهو لهذا الغرض يستهدف – كما بينا – طليعة الكفاح العربي، المتمثلة بالجمهورية العراقية
ربة للجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة.

ة

ة مثل سائر القوميات لابد ان تسلك سبيل تطورها التاريخي المعتاد.وكما توحدت امم كثيرة
عرب.تلك مسألة هي في اعداد الحقائق الموضوعية التي تشق طريقها الى الامام بفعل القوى
عية وبمعزل عن الاهواء والنزوات.وهي بهذا الوصف لا يمكن ان تكون موضوعا للجدال او
نسقة

[1] سلام كبة،في ذكرى رحيل الدكتور ابراهيم كبة،الحوار المتمدن،المرجع السابق

ية المختلفة ليس شيئا متأصلا وطبيعيا وانما هو شئ عارض ومؤقت.اما الشئ الاصيل الذي اء والتطور،فهو الخصائص القومية للامة العربية،وهي التي اخفقت كل جهود الاستعمار ر عرقلة نموها.

قضية توحيد الامة العربية معالجة صائبة،ينبغي عدم اللجوء الى تبسيط هذه القضية الى حد اصة للبلدان العربية.ان عملية توحيد الامة العربية هي عملية مركبة تعيش في ظروفها .ولذلك فان حل هذه المسألة ينبغي ان يستند الى هذه الظروف بالذات.والواقع الذي تعيش فيه ة يدل على ان سير البلدان العربية نحو الوحدة لن يكون متناظرا من حيث الزمن كما يدل على ستسلك في طريقها نحو الهدف سبلا متباينة لا سبيلا واحدا.فقد تنضج بين بين بلدين او اكثر ظروف تستدعي قيام نوع معين من الارتباط ، كما تنضج بين بلدين آخرين او اكثر ظروف خر من الارتباط .ان تأسيس هذه الارتباطات التي تأخذ بنظر الاعتبار الظروف الخاصة بهذه جابي في حركة الوحة العربية.وفضلا عن ذلك فان العراق جزء لا يتجزأ من الامة العربية،وان عرى التضامن والتآخي مع البلدان العربية الشقيقة وانه سيقدم دون مقابل كل ما بوسعه من ب.وهذا ايضا ماكده الدستور المؤقت واعرب عنه المسؤولون من قادة الثورة ورجال والعمل كل القوى الوطنية والشعبية في العراق.

العربية المتحررة ترتفع خفاقة في العراق،والعراق الثائر يندفع قدما في طريق التحرر العربي ه التاريخي في صفوف الطليعة المقدامة للحركة العربية المتحررة.

م قصر المدة التي ينصرف فيها الجهد لترميم الوضع الداخلي الذي افسده الحكم البائد نجد اقه وصحفه واذاعاته واعوانه للنيل من السياسة القومية التحررية التي ينتهجها العراق الوطني الديمقراطي،وهو الذي كان بالامس يركز الجهد ذاته على سياسة مصر وسورية الجمهورية العربية المتحدة وقائدها الرئيس جمال عبد الناصر.

و المسعورة حول"مروق العراق"او"خروجه عن جادة القومية العربية"ليست في جوهرها ستعمارية هدفها دق اسفين في جبهة التضامن العربي وحل عرى وحدة الكفاح العربي ضد ية.ان هذه المكيدة ينبغي ان تبعث في نفوس العرب حيثما كانوا الحذر واليقظة وتدفعهم الى ورص الصفوف.

ي اعلن منذ البداية تمسكه بسياسة الحياد الايجابي وانتهاج سياسة التعاون الدولي المتكافئ،قد الطريق الذي سارت فيه مصر وسورية من قبل،وبالتالي الجمهورية العربية المتحدة.وان ل سياسة العراق الخارجية تستهدف زرع بذور الشك بين العرب وتمزيق جبهة الكفاح العربي. ع سياسة الحياد الايجابي ويأخذ بمبادئ باندونغ والتعاون الدولي المتكافئ ينطلق في ذلك من من يصادقنا ونعادي من يعادينا – آخذا بنظر الاعتبار مصلحته القومية والوطنية،ساعيا جهده لحركة التحرر العربي مستلزمات الانتصار في الكفاح ضد الاستعمار والمساهمة في اعداد هار للامة العربية.

اذ تعمل بمثابرة ودأب على تصفية التركة المثقلة بالشجون والمآسي التي خلفها العهد البائد ى واجباتها ان تحرر ارادة الشعب وان ترد له حقوقه.وما لم يدخل الشعب الى معركة البناء فلال .. حر العقل والارادة لا تستطيع الثورة ان تفلح في تحقيق اهدافها.هذا هو ما تفعله حكومة ي عهد الانتقال.فهي تتخذ كل الاجراءات المناسبة لتحرير ارادة الشعب،مستهدفة من ذلك الحرة في اصطفاء نوع الحكم الذي يريده،والسياسة التي يرتضيها،وهي في الوقت نفسه تسلك لاستعمار واعوانه،وازاء المتآمرين واعداء الثورة.اننا على يقين من ان هذه السياسة منسجمة ياسة العربية التحررية،التي ولدت وترعرعت في معمعان النضال ضد الاستعمار ومظالمه. راق بخير- كما يراها ويلمسها ويعمل في سبيلها الشعب العراقي وحكومته الوطنية.ونحن في

على نظامه الوطني الديمقراطي.والاستعمار في مسعاه هذا يعمل بمثابرة عجيبة على تحويل انظار
عن عدوها الرئيسي المتمثل بالاستعمار والصهيونية،ومن يلوذ بهما من اعوان واذناب،وتوجيهها
باعتباره قد اصبح مبعث "الخطر" على الحركة القومية العربية.ومن اجل بلوغ هذا الهدف تبذل
للتقليل من اثر النتائج الايجابية الحاسمة للثورة العراقية على الحركة القومية التحررية. رغم ان
جيدة كما هو واضح قد دكت بضربة ماهرة امنع حصن من حصون الاستعمار والرجعية في الشرق
اخطر مركز من مراكز الكيد والتآمر والعدوان ضد القومية العربية والبلدان العربية
العراق كما يراها كل منصف ردت العراق عمليا وبقوة عظيمة الى الطريق العربي المتحرر،وقد
في مبادرة حكومة الثورة الى سحب القوات العراقية من لبنان والاردن،والاعلان عن وقوف العراق
التحررية في هذين البلدين الشقيقين،وكل بلد عربي مكافح،وكذلك مبادرة العراق الى عقد اتفاق
جمهورية العربية المتحدة. اعقبه بعقد اتفاقية الوحدة الثقافية،واتفاقيات التجارة والتعاون الفني
ادي.ولم يقف العراق عند هذا الحد وانما سارع عمليا الى ازالة كل العقبات التي كانت تحول دون
ى التضامن العربي. ولاسيما بين العراق والجمهورية العربية المتحدة.وقبل ان تبدأ حكومة الثورة
طغاة العهد البائد الذين اذلوا الشعب العراقي وارهقوه بالاذى والمظالم،عمدت قبل كل شئ الى فضح
ية للقومية العربية،التي كان ينتهجها العراق،ووضعت الاستعمار واحلافه وزبانيته في قفص
يهم الاحكام الرادعة جزاء تآمرهم الاجرامي ضد سورية ومصر ولبنان والاردن،وجزاء كيدهم الدنئ
بية المتحدة وسياستها وقادتها،ولم يقف العراق عند هذا الحد وانما بادر الى تقديم العون للجزائر
ة،فاعترف فورا بحكومتها الثورية وقطع جميع علائقه الاقتصادية والتجارية مع فرنسا
يد العون الى شعب عمان الشقيق واحتج اشد الاحتجاج على المؤامرة الاستعمارية في
رة بعد اخرى على لسان قائده عبد الكريم قاسم على ان هذه الارتباطات ليست اشكالا مؤيدة،وانما
ير بلوغ الهدف شأنها شأن الروافد المختلفة التي ينتهي مجراها آخر الامر لتصب في النهر الكبير.
ه المسألة على هذه الصورة من الادراك الواقعي سيجنبنا الكثير من المزالق والوقوع في الخطأ،كما
ي السياسة القومية توجيها مثمرا صائبا يخدم قضية تضامننا الكفاحي،ويجلب معه كل الخير للقومية
ن فان تناول المسألة على غير هذه الصورة لن يؤدي الا الى اثارة المتاعب وتأجيج الخلاف في
العربية،وبالتالي زعزعة وحدة الكفاح العربي والسير في منهج لا يعود بالخير على الامة العربية.
ع الاستعمار لم تنته بعد،فالى جانب البلدان العربية الشقيقة التي تكافح ضد الاستعمار من اجل
ثمة بلدان عربية اخرى ترزح في اسر العبودية الاستعمارية.انها معركة واحدة..معركة الامة
ستعمار.وفي الخط الاول من هذه المعركة تقف البلدان العربية المتحررة. الجمهورية العراقية
ربية المتحدة.والى هذه الطليعة العربية المقدامة يصوب الاستعمار رأس حربته كما بينا.فالحفاظ
عراق والعربية المتحدة لا يزال في الظرف الراهن مهمة الساعة وضمانة الانتصار للقومية العربية
تي ارجاء العالم العربي.ولذلك يكون التفريط باستقلال اي منهما طعنة موجهة الى قلب القومية
ا فادحا لقلعة حصينة من قلاع الكفاح العربي ضد الاستعمار.
رب الى وحدتهم القومية هو طريق وحدتهم في الكفاح ضد الاستعمار والصهيونية،هو طريق
حفاظ على قلاع الكفاح التي انتزعوها من يد العدو والتي يستطيعون منها تصويب النار ضد هذا
طريق الوحيد،وتلك هي المهمة الاساسية التي تواجع العرب في كل مكان.اما الارتباطات العربية
اليها وان تحدد. على ضوء الظروف.افضل واجدى اشكالها بالاساليب الديمقراطية المألوفة،وان
الامر على ضوء المصلحة القومية وبالاستناد على ارادة الشعب الحرة.على هذا النحو يعمل العراق
في هذا الاتجاه تسير الجمهورية العراقية باتزان واقدام.
ا تقدم من تبيان لظروف التطور غير المتناظر لمختلف البلدان العربية نستطيع ان نحدد الموقف
ع المسائل المطروحة على هذا المؤتمر،وفي مقدمتها الدعوة الى السوق العربية المشتركة.ان
وق المشتركة بأكمل اشكالها مرتبط ببلوغ ارتباط سياسي ديمقراطي للبلدان العربية المتحررة يأخذ

الملحق رقم:03

شهادة وفاة [1]ابراهيم كبة

[1] زودنا بها علي كبة ابن ابراهيم كبة

الملحق رقم :04

مداخلة الدكتور لمين دباغين[1]، نائب حركة انتصار الحريات الديمقراطية عن قسنطينة على منصة المجلس الوطني الفرنسي نوفمبر 1947

ي مجموعة الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية الذين سبقوني إلى هذه المنصة
دليل، إذا كان الأمر مازال في حاجة إلى ذلك، على أن الاستعمار كان بالنسبة لشعبنا
قيقية من جميع وجهات النظر. ويكون من الخطأ الفادح الاعتقاد مثلا، بأن رغبة
شعب الجزائري متأتية فقط من كون الاستعمار لم ينجح ماديا.معنى ذلك، على سبيل
ستعمار تجسد ماديا في تحسين معاش السكان المسلمين لكان يمكن أن يقودنا الأمر إلى
ا لضياع شخصيتنا و سيادتنا و ثقافتنا. كل ذلك غير صحيح حتى و لو تمكنت فرنسا
ب فيما تسميه بمستعمرة الجزائر، و حتى لو كانت حقيقة كل الأكاذيب التي تروج لصالح
لو أن الشعب الجزائري يكون قد أصبح بفضل السيوف الفرنسية الشعب الأكثر سلامة
الأكثر ازدهارا.

ية (مقاطعا): لا تغالوا

غين: إني هنا لأقول الحقيقة و سأواصل. إن كلماتي لا تتجاوز أفكاري و إني لأكرر ما

ري (مقاطعا) : لقد أصبح الأمر محاكمة لفرنسا و إننا لا نقبل ذلك باسم الدماء المكبوحة
الحرية.

غين : ليست هذه المقاطعات هي إلي تسكتني. وما أقوله فإني قد قلته أمام قاضي
19 وسوف لن أتوقف عن قوله.

ي سادتي ، أن هناك الجزائر أمة. ولقد كانت ذات سيادة ، لم يفقدها إياها سوى عدوان

[1] بن يوسف بن خدة،جذور أول نوفمبر 1954،ت مسعود حاج مسعود،الجزائر،دار الشاطبية للنشر والتوزيع،ط2012،2،ص-ص465-474

دوان الإمبريالي قد وقع سنة 1830 بدافع الكسب و الاحتلال. تدل على ذلك حكاية قمح
. لقد ارتمى القوي على الضعيف و نتج عن ذلك الوضع القائم الذي ندرسه اليوم.
من وجهة نظر الحقوق الإنسان ومن جهة نظر القانون الخاص و القانون الدولي لا يمكن
ي إخلاء الجزائر من الجيوش الفرنسية و إعادة الأراضي المغتصبة لمالكيها الشرعيين و
نافة العربية و المساجد إلى الدين الإسلامي. ألا تريدون حلاً أساسه العدل؟
جزائري، في البداية، حربا ثم كفاحا و هو حاليا، يكتسي طابع التقاضي بين الجزائر و
، القصية فإن الفرنسيين يحتفظون لأنفسهم بحق شغل وظيفة القضاة. لكن العدل يأبى أن
آن واحد هو الخصم و الحكم و هو الأمر الذي يدعو بالضرورة، في سبيل حل عادل
ة إن أردتم ذلك سيداتي سادتي، أن يعرض النزاع على القضاة من غير الجزائريين ومن

الحل واضح. فالشعب الجزائري على ما أعتقد ضحى بما فيه الكفاية خلال الحربين
سبيل قضية الديمقراطية. و من حقه أن يطالب لنفسه بإقامة الديمقراطية التي ساهم في
م. فلتعطي له الكلمة و ليسمح له بانتخاب تأسيسي سيد عن طريق الاقتراع العام، كما
را بالنسبة للهند. عندها سنرى ماذا يفكر الشعب الجزائري في شكل نظام الحكم الذي يسيره
علاقات التي يقيمها مع فرنسا و مع غيرها من البلدان.و إذا اختار الشعب الجزائري
بد من إعطائه ذلك إن كنتم ديمقراطيين.

استعرضناها واضحة و بسيطة، بيد أنه من السهل التوقع بأن أياً منها لن يقبل، لأن
لول مؤسسة على العدل و الحق و الديمقراطية. و لأنها حلول عادلة و منصفة، فإنها لن
ة ما دامت هناك العقلية الاستعمارية الضيقة و الرجعية و الظالمة. و مع ذلك فإن ما
ازا بل هو حق. إنه حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، وذلك هو الذي نطالب به
و إننا لواعون بأن هذا الحق قد دفعنا لاكتسابه أثمانا باهظة تتمثل في تضحياتها خلال
ن اللتين ساهمنا أثناءهما في دفع العبودية عن شعوب حرة في الوقت الحاضر و لم تكن
.194

على العرب أن يطالب اعترافا مقابل خدمات مقدمة، فليكن هناك، على الأقل احترام

غيرها سواء عن طريق التقتيل أو بواسطة الحرق في المغامرات. ووقع الاستيلاء على
سة و اغتصبت أحسن الأراضي.
ثكم طويلا عن مثل هذه الأشياء، لكنكم تجدون ذلك في مذكرات العقيد"سانترنو". لقد وقع
إسلامي من طرف موظفين غير مسلمين و هدمت أجمل المساجد أو حولت إلى كنائس.
يين و صناعتهم، فإن إفلاس الاقتصاد الإسلامي و الفقر المفروض على معظم المعدمين
ى كيفية احترامهما. هناك و وثيقة أخرى ذات بُعد دولي، حظيت بتوقيع فرنسا و نعني
أمم المتحدة الذي تعهدت فرنسا من خلال مادته 73 المتعلقة بالدول غير المستقلة أنها
ولية مصالح السكان الأصليين. و قبلت، كمهمة مقدسة، الالتزام بتنمية ازدهار الأهالي و
شعوب غير المستقلة و بالعمل على ترقيتها السياسية و الاجتماعية و على تنمية تعليمها.
ى ذلك، التزمت فرنسا بمعاملة تلك الشعوب بالقسطاس و بحمايتها من كل أنواع الفساد و
رة نفسها مع الأخذ في الاعتبار مطامحها السياسية، كما أنها التزمت بمساعدتها على
ي لمؤسساتها السياسية. و واضح أن هناك بونا شاسعاً بين تلك الالتزامات الدولية و بين
مارسها فرنسا إلى يومنا هذا في الجزائر. و من الملاحظ، وقد يكون ذلك من باب الصدفة،
ذات اليوم الذي وضع فيه الميثاق بسان فرنسيسكو، قد خلدت ذلك بالقمع الوحشي الذي
زائريين في شهر ماي 1945 حيث سقط، قتيلا ، أكثر من 45.000 مسلم. قد يكون ذلك
ى معاملة الشعوب وحمايتها من كل أنواع الفساد.
شك كذلك، أن المدارس إنما أغلقت و أن اللغة العربية منعت و اعتبرت لغة أجنبية من
ة الجزائر و تنمية تعليمها.
فيه، أيضاً، أن جعل الاقتصاد الجزائري في خدمة الاستعمار و الأوربيين الذين يمثلونه
كان المسلمين الذين حُولُوا إلى معدمين في خدمة إقطاع الكولون، كل ذلك إنما يندرج في
سا على تحقيق ازدهار الجزائريين. إنني لا أريد الحديث عن مخطط monnet فأنا لا
ترض أنه فصل ليكون الاقتصاد الجزائري مكملا للاقتصاد الفرنسي. و لقد تقرر ذلك دون
رأينا.

زائري لن يقبل ذلك، و سوف يشترط على فرنسا احترام المعاهدات الموقعة و ألا يبقى
حدة حبراً على ورق. إن واجب فرنسا هو العمل على إرساء الديمقراطية في الجزائر. و أن
حق في تقرير مصيرها بنفسها. أنها اكتسبت هذا الحق ميادين القتال وهو ما تطالب به

الجزائر ترفض كل قانون يفرض عليها بالقوة. إن الشعب الجزائري يرى أن من حقه ومن
مصيره و أن يختار المؤسسات السياسية التي تسيره. و في الواقع، فإن الاعتراف لأية
لو كانت هي الحكومة الفرنسية بحقها في تزويد الجزائر بقانون، يعني الاعتراف بالأمر
ثه الاحتلال في الجزائر ضد حقوق الإنسان و المصالح المقدسة للشعب الجزائري. و
أننا نتنازل بمحض إرادتنا عن سيادة شعبنا الوطنية. و هذا أمر لن يقع أبداً.

زائري قد فوضنا، نحن المنتخبين الوطنيين، لنعلن للشعب الفرنسي و للعالم أجمع أن
ف بالأمر الواقع الناتج عن احتلال عام 1830، و أن الجزائر ليست فرنسية و أنها لم
وهي لا تعترف لفرنسا بحقها في تزويدها بقانون أي كان نوعه. فوق كل اعتبار،فإن
لن يقبل أي حل لا يضمن بالدرجة الأولى عودة السيادة الوطنية.

ب بانتخاب مجلس تأسيسي جزائري سيد على أساس الاقتراع العام من دون تمييز عرقي
هو الحل الوحيد الذي، إذ يعيد السيادة الوطنية لشعبنا، فانه يشكل في ذات الوقت الحل

الملحق رقم :05

صورة كتاب أضواء على القضية الجزائرية[1] لإبراهيم كبة

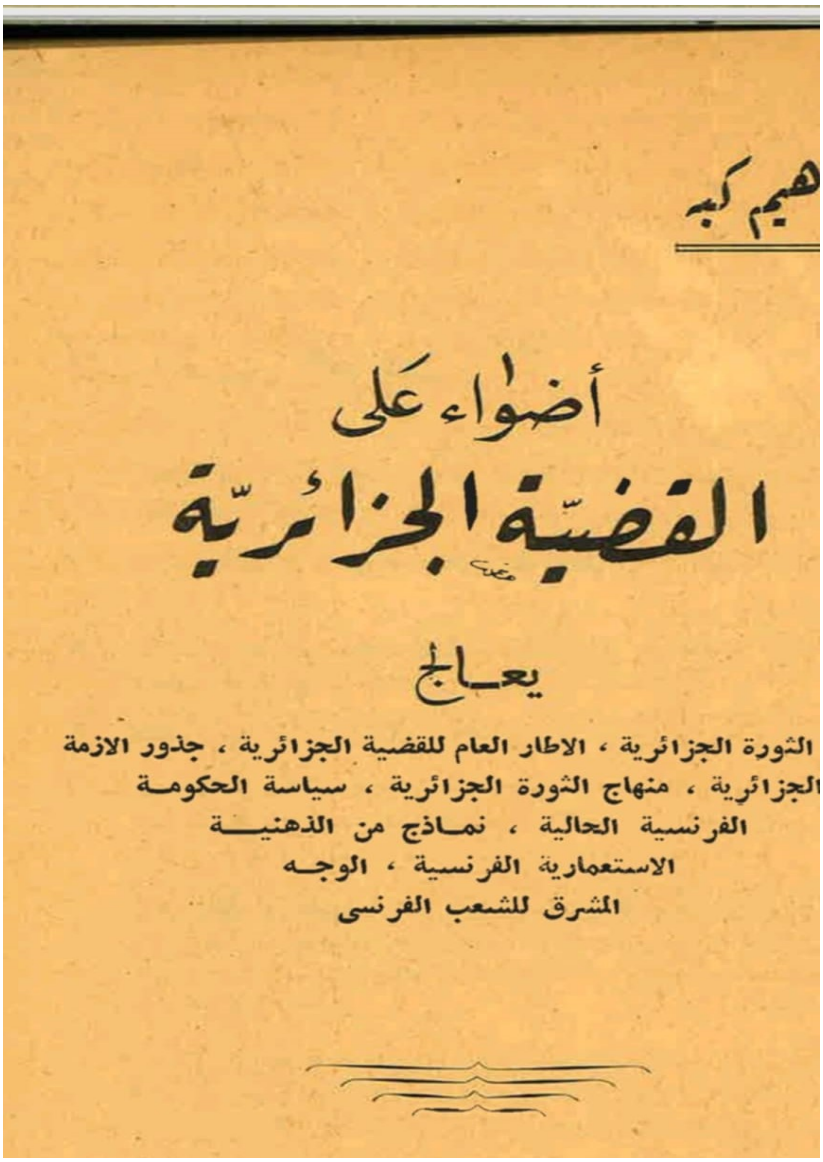

[1] ابراهيم كبة،أضواء على...،المصدر السابق

الملحق رقم:06

صورة كتاب القضية الجزائرية بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي[1] لإبراهيم كبة

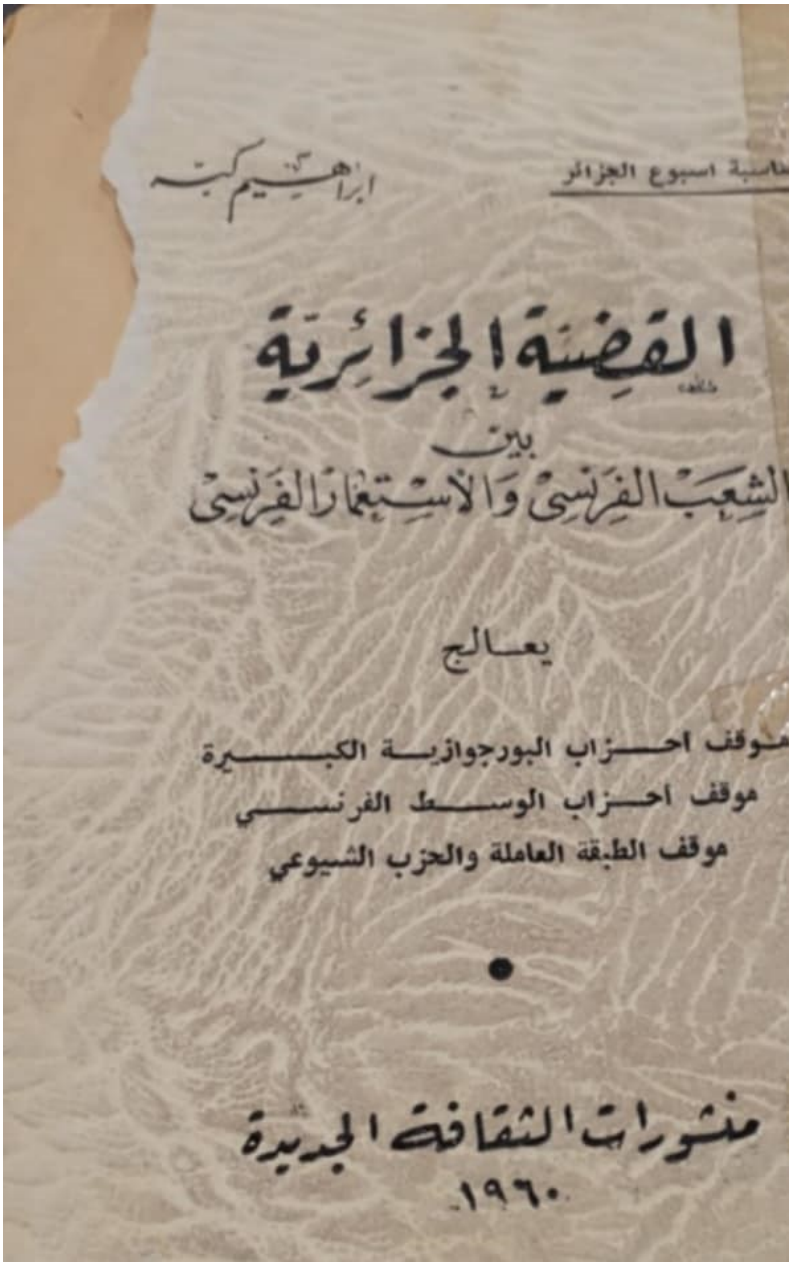

[1] ابراهيم كبة،القضية الجزائرية بين...،المصدر السابق

قائمة المصادر والمراجع

أ)المصادر:

1) الكتب:

- بن خدة بن يوسف ،جذور أول نوفمبر 1954،ت مسعود حاج مسعود، ،دار الشاطبية للنشر والتوزيع،ط2، الجزائر 2012

- بوعزير يحي ،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى،ج2،ط1،الجزائر،2004

- الجمالي محمد فاضل ،صفحات من تاريخنا المعاصر ، دار سعاد الصباح،ط1، القاهرة ،1993

- حاروش نور الدين ،مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، ،دار الأمة للطباعة،ط1 ،الجزائر ،2011

- الدروبي إبراهيم ،البغداديون أخبارهم ومجالسهم، مطبعة الرابطة ،بغداد،1958

- سعدي عثمان ،الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، الدار الوطنية للتوزيع والاعلان ،القسم الأول، بغداد، 1981

- فركوس صالح ،تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى، ،دار العلوم،ط1 ،عنابة الجزائر 2005

- كبة إبراهيم ،أضواء على القضية الجزائرية ، مطبعة الرابطة ،بغداد ،1956

- كبة ابراهيم ،القضية الجزائرية بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي ،مطبعة الرابطة،ط1،بغداد ،1960

- كبة إبراهيم ،هذا هو طريق 14 تموز دفاع ابراهيم كبة امام محكمة الثورة، دار الطليعة للطباعة والنشر،ط1، بيروت،نوفمبر 1969

- المدني أحمد توفيق ،هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية،ط1،القاهرة، 2001

- مسعود عثماني ،الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى ،ط1، الجزائر ،2012

2) الصحف:

- مؤلف مجهول، «أضواء عراقية على الثورة الجزائرية»،جريدة المجاهد،ع28،الجزائر،28أوت 1958

- مؤلف مجهول،«مذكرة الطلبة العراقيين حول الاعمال البربرية ضد الشعب التونسي وشعوب المغرب العربي »، بغداد، جريدة لواء الاستقلال ،ع 1859، 25أفريل 1954،

- مؤلف مجهول،«نشيد الثورة الجزائرية قاسما »،جريدة المستقبل ،ع 83،يوم السبت 18 فيفري 1961

ب)المراجع:

1)الكتب:

- فرحات الكاملة ،تاريخ الحركات الوطنية المغاربية،سامي للطباعة والنشر والتوزيع،الوادي ،2022

- المطبعي حميد ،موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ،الشؤون الثقافية العامة،ج1،ط1، بغداد، 1995

-سعد الله ابوالقاسم، الحركة الوطنية الجزائرية ،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1992

2)المذكرات والرسائل الجامعية:

-المنصراوي أحمد مريح ،إبراهيم كبة ودوره السياسي والفكري في العراق ،رسالة ماجستير(غ .م) في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة ذي قار، العراق 2011

- لحلوح فتيحة ولعلق فتيحة،الثورة الجزائرية من خلال الكتابات المشرقية العراق أنموذجاً(1954-1962) مذكرة ماستر(غ.م) في تاريخ المغرب العربي المعاصر،جامعة ابن خلدون،تيارت،2019-2020

- بركاوي خولة ولوصيف سعاد ،المناورات الديغولية لإجهاض الثورة التحريرية الجزائرية من خلال مشروع قسنطينة وسلم الشجعان 1958-1962،مذكرة ماستر(غ.م) في التاريخ العام ،جامعة 8ماي 1945 ،قالمة،2017-2018

3)الصحف والمجلات:

- بودلاعة رياض ،«الحبيب بورقيبة والثورة الجزائرية1954-1962المواقف السياسية والمساعي الدبلوماسية»،مجلة الدراسات،مج14 ع2،جامعة 20 أوت سكيكدة الجزائر،2023

- التومي زينب «موقف الولايات المتحدة من الثورة 14 تموز 1958م»،قضايا تاريخية،ع08،المركز الجامعي تمنراست،2017

- الجابري ستار جبار ،«قضايا المغرب العربي وأثرها في العلاقات العراقية الفرنسية 1945-1956»،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،ع2،جامعة الوادي،2015

- حاج عبد القادر يخلف ،«المفاوضات الجزائرية الفرنسية(المعركة السياسية)»،عصور الجديدة،ع19-20،جامعة وهران،2015

- طورشي ليلى «المفاهيم الاستراتيجية للحلف الأطلسي ما بعد الحرب الباردة»،مجلة الفكر القانوني والسياسي ،ع3،جامعة الاغواط،2018.

- العبيدي علي ، «مواقف من التضامن والتأييد العراقي للثورة الجزائرية :عبد الوهاب مرجان نموذجاً»،عصور ،ع28-29،جانفي -جوان2016.

-علي المشهداني،«ابراهيم كبة ودوره السياسي والاقتصادي في العراق»،مجلة كلية الاداب،ع76،بغداد،2007

- العبيدي علي ،«أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية1954-1962(جريدة فتى العراق نموذجاً)»،مجلة عصور،ع 8/9-10/2006،11-2007.

- كبة سلام ،في الذكرى السنوية لرحيل العالم الاقتصادي الكبير ابراهيم كبة-7-بغداد،2012/10/03،ص4
- مرسول محمد مازن ،«النخبة العراقية المثقفة محنة الاستيلاب والتهميش» ،مجلة الأستاذ ،ع22،مج 2،2017

-مقلاتي عبد الله، «محمد فاضل الجمالي ودعم قضايا التحرر العربي (الثورة الجزائرية أنموذجا)»مجلة البحوث التاريخية،مج 03،ع01،جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر،مارس 2019

- هابيل سامي ،«الراديكالية»،الموسوعة العربية،مج 9،دمشق،2004

- خضراء هجرسي،«كتابات الأخر حول الثورة الجزائرية (نماذج)،مجلة الونشريس للدراسات

التاريخية،مج01،ع02،جويلية2022

- وطبان عبد العزيز ،«الاستاذ ابراهيم كبة لازال حيا»،الثقافة الجديدة، ع333-334، 15أكتوبر 2009،بغداد

4)المقالات الالكترونية:

- بانا ضمراوي،«تعريف الشيوعية والاشتراكية»، موضوع ،https://mawdoo3.com،7جويلية 2022
- بلحيمرمحمود،«محمد الصديق بن يحي ..مسيرة رجل ثورة ودولة»،الشروق أونلاين،https://www.echoroukonline.com2021/05/02
- ثنيو نور الدين ،«علي بومنجل مناضل سياسي في تاريخ استقلال الجزائر»،القدس العربي ،https://www.alquds.co.uk. 3جوان 2022

- جرود منال «مفهوم الثيوقراطية -The conceptof Theocracy»،الموسوعة السياسية، https://political encyclopedia.org، 2022/07/02
- الحلو أمير ،«الجلسة الخاصة بإبراهيم كبة»،مؤسسة المدى Al Mada Group،m.youtube.com - - خميس حيدر شاكر ،«الأحزاب السياسية العراقية 1922-1958 من أزمة الجماهير الى سطوة الإيديولوجيا»،جريدة الصباحhttps://alsabaah.iq،2021/09/09
- شريدة أمل،«مفهومالديمقراطيةومعناها»،موضوع، https://www.mawdoo3.com30،أوت2023
- الفوزان محمد ،«قصة بيجو ومعاهدات وقف إطلاق النار »،السياسة ،ينظر الموقع الالكتروني،.https://alseyassah.com 22جانفي 2025
- العاني طه ، أسهم باستقلال تونس... تعرف على محمد فاضل الجمالي أبرز رجالات العهد الملكي بالعراق -aljazeera www-net 2022/5/24
- العلاف ابراهيم خليل ،«مجلة "الثقافة الجديدة ..عدد جديد مزدوج 333-334 وفيه مقال للدكتورابراهيم خليل العلاف» https://wwwallafblogspotcom.blogspot.com
- العلاف ابراهيم خليل ،«الدكتور ابراهيم كبة1919-2004الشخصية الوطنية الاقتصادية العراقية الكبيرة في ذكرى وفاته (17)،الحوار المتمدن،2012/10/26https://www.ahewar.org
- العلاف براهيم خليل،«الصحافة العراقية والتطور السياسي والاقتصادي والثقافي 1869-1958»، الحوار المتمدن،https://www.ahewar.org2008/2/6 - غيث رمضان ،«القومية-Nationalism»،الموسوعة السياسية، .https://politicalencyclopedia.org2020-09-07

– كبة سلام ،«ابراهيم كبة الغني عن التعريف»،الحوار المتمدن،2004/10/31،بغداد

– كبة سلام ابراهيم ،«اعوام ثقيلة تمر على رحيل الدكتور ابراهيم كبة»،الحوار المتمدن، https://www.ahewar.org 2020/10/24

– كبة نسرين ،«الجلسة الخاصة بإبراهيم كبة»،مؤسسة المدى Al Mada Group،m.youtube.com

– مجموعة مؤلفين ،«الثورة الجزائرية في الشعر العربي مختارات»،المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الجلفة ،شوهد في 12|04| bplpdjelfa.dz // https 2025

– مؤلف مجهول،« استذكار محمد فاضل الجمالي في زمن سياسي عراقي رث»،صحيفة العراق، 18أوت2013 https://alarab.co.uk

–العلاف ابراهيم خليل ،« ثورة مايس1941»،التاريخ الحديث والمعاصر،https://www.facebook.com 2024/08/29

شبر بارق ،«الاستاذ ابراهيم كبة صورة تاريخية مع الزعيم كريم قاسم والاستاذ العالم الدكتور عبد الجبار عبد الله»،شبكة الاقتصاديين العراقيين،2021/02/04،https://iraqieconomists.net

–عبد الرزاق صلاح ،«قامات عراقية خالدة..محمد فاضل الجمالي سياسي يوقع على ميثاق الأمم المتحدة»،الزمان 2024/11/30WWW.Azzaman Iraq.com

الموسوي كاظم ،«جبهة الاتحاد الوطني والتحضير لثورة 14 تموز 1958 في العراق»الأخبار،https;//www.alakhbar.com 16 جويلية 2020،

– شهادة حية من علي حسين عذافة صديقه المقرب،في حوار شخصي عبر تطبيق وتساب،في 2025/03/12 مع الساعة التاسعة صباحاً

– شهادة حية ،نسرين كبة، محادثة عبر تطبيق ماسنجر

–Adam Zeidan«Baath Party».Britannica.06/01/2025.https://www.britannica.com

– Major Prepa«Le mythe Pierre Mendes France»Major Prepa 03/04/2025 https://majorprepa.com

–Charles de Gaulle"Encyclopaedia Britannica .https://www.britannica.com

– «Standra Oilcompany of New jersy»12/03/2020.https://pic.nyply.org

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير.....

إهداء.....

قائمة المختصرات.....

المقدمة.....7

المدخل:

النخبة العراقية وقضايا التحرر العربي

أولا/جذور العلاقات التاريخية العراقية والجزائرية 13

ثانياً/النخبة العراقية والثورة الجزائرية.....14

الفصل الأول:

ترجمة ذاتية لشخصية ابراهيم كبة

أولاً/المولده والنشأة والتعليم.....21

1)المولد والنشأة.....21

2)تعليمه ومساره المهني والسياسي.....24

ثانياً/آثار ابراهيم كبة.....26

1) انتاجه العلمي وفاته.....28

2)شهادات عن ابراهيم كبة.....32

الفصل الثاني:

الثورة الجزائرية في فكر إبراهيم كبة

أولاً/الثورة الجزائرية من خلال كتاب أضواء على القضية الجزائرية.....36

1)منظور ابراهيم كبة لدلالات الثورة الجزائرية وإطارها العام.....36

2)معالجة ابراهيم كبة لجذور الثورة الجزائرية.....43

3)رؤية ابراهيم كبة لمنهاج التحرر في الثورة الجزائرية.....45

ثانياً/الثورة الجزائرية من خلال كتاب القضية الجزائرية بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي.....40

ا)منهاج مانديس فرانس.....48

2)إتجاهات السياسة الديغولية.....51

3)محادثات مولان.....57

الخاتمة.....64

الملاحق.....66

قائمة المصادر والمراجع.....79

الملخص.....86

الملخص:

يتناول هذا البحث تعريف بشخصية إبراهيم كبة (1919-2004) المفكر السياسي ووزير الاقتصاد العراقي ،وموقفه من الثورة الجزائرية من خلال تحليل مضمون كتابيه (أضواء على القضية الجزائرية) و(القضية الجزائرية بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي) . يبرز البحث كيف عبر كبة عن دعمه العميق لنضال الشعب الجزائري وموقفه من السياسات الفرنسية تجاه الجزائر،سواء في عهد مانديس فرانس أو في ظل توجهات ديغول ، بالإضافة إلى قراءته النقدية لمفاوضات مولان ومحاولات تسوية الازمة الجزائرية، وقد خلص البحث إلى أن ابراهيم كبة لم يكتف بمجرد التعاطف النظري مع نضال الشعب الجزائري، بل سعى إلى تأصيل دعمه من خلال خطاب فكري عقلاني يستند إلى مبادئ العدالة وحق الشعوب في تقرير مصيرها .

الكلمات المفتاحية:

ابراهيم كبة - الثورة الجزائرية - الاستعمار الفرنسي - مناهضة الاستعمار- حق تقرير المصير.

Summary:

This research deals with the personality of Ibrahim Kabba (1919-2004), the political thinker and Iraqi Minister of Economy, and his position on the Algerian revolution through an analysis of the content of his two books, "Lights on the Algerian Question" and "The Algerian Question between the French People and French Colonialism." The research highlights how Kabba expressed his deep support for the struggle of the Algerian people and his position on French policies towards Algeria, both during the era of Mendes-France and under the orientations of De Gaulle, in addition to his critical reading of the Moulin negotiations and attempts to resolve the Algerian crisis. The research concludes that Ibrahim Kabba did not limit himself to mere theoretical sympathy with the struggle of the Algerian people, but rather sought to root his support through a rational intellectual discourse based on the principles of justice and the right of peoples to self-determination.

Keywords:

Ibrahim Kabba - Algerian Revolution - French Colonialism - Anti-colonialism - Right to Self-Determination